شرح

السيد الشريف الجرجاني

على

المواقف للعضد الإيجي

عليه

حاشية عبد الحكيم السيالكوتي وحاشية حسن جلبي

الجلد الأول

منشورات صهيب حسن الشافعي الأشعري

شرح شريف للسيد السند على المواقف للعلامة عضد الملة والدين عبد
الرحمن بن احمد الايجي القاضي مع الحاشيتين المفيدتين للمحقق
عبد الحكيم السيالكوتي ومولانا المدقق حسن چلبي
روح الله تعالى ارواحهم ونفعنا ببركاتهم
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ شرح المواقف ﴾

سبحان من تقدست سبحات جماله عن سمة الحدوث والزوال * وتنزهت سرادقات جلاله عن وصمة

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ سيالكوتى ﴾

اللهم لك الحمد حمدا يوافى نعمك * ويكافى مزيد كرمك * واحمدك بجميع محامدك ماعلمت منها ومالم اعلم وعلى جميع نعمك ماعلمت منها ومالم اعلم * وعلى كل حال واصلى على محمد سيد البشر صاحب لواء الحمد وعلى آله واصحابه صلاة توازى عناءه وتجازى غناءه واسلم تسليما كثيرا كثيرا ﴿ وبعد ﴾ فهذه فوائد بل فرائد علقتها على شرح المواقف لسيد المحققين وافضل المدققين عند قراءة قرة العين لهذا الغريب * عبدالله الملقب باللبيب * مذكرة للاحباب وتحفة للاصحاب * وعدة ليوم الحساب * وانا لفقير المتمسك بالحبل المتين * عبدالحكيم بن شيخ شمس الدين * قوله (سبحان من تقدست) نصب على المصدر بمعنى التنزيه والتبعيد من السوء اى اسبح سبحانا حذف الفعل لقصد الدوام والثبات صرح به الشيخ الرضى واقيم المصدر مقامه واضيف الى المفعول وحذفه واجب قياسا فهو مصدر من المجرد يستعمل بمعنى المزيد كما فى انبت الله نباتا و يجوز ان يكون مصدر سبح فى الارض والماء ذاهب فيهما وابعد اى ابعد من السوء ابعادا اومن ادراك العقول واحاطته وقيل معناه السرعة والخفة فى الطاعة ولا يجوز ان يكون من سبح كمنع اوسبح تسبيحا بمعنى قال سبحان الله للزوم الدور والتقدس التطهر من قدس فى الارض اذاذهب لان المتطهر عن الشئ متبعد عنه والتفعل للمبالغة والسبحات بضم السين والباء الانوار جمع سبحة والجمال الحسن فى الخلق والخلق جمل ككرم فهو جميل كامير وغراب وزمان وفى الاصطلاح الصفات الثبوتية واضافة السبحات اليه اما لامية اواضافة المشبه به الى المشبه اى الصفات الثبوتية التى هى كالانوار فى الظهور وابهاء والسمة اثر الكى وسمه يسمه وسما وسمة والحدوث الوجود بعد العدم والزوال العدم بعد الوجود والتنزه التباعد والسرادقات جمع سرادق وهو الذى يمد فوق صحن الدار يقال له سرابرده والجلال مصدر جل الشئ عظم وفى الاصطلاح الصفات السلبية لانها موجبة لعظمة ذاته تعالى وتعاليه عن الممثلة والادراك والاضافة كافى سبحات جماله والمناسبة بين السرادقات والصفات السلبية ان كل واحد منهما موجبة للاحتجاب وعطف تنزهت على تقدست للاتحاد فى المعنى والاختلاف

(التغر)

(حسن چلبى)*

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذى تولهت الافهام فى كبرياء ذاته * وتحيرت الاوهام فى عظمة صفاته * تهللت على وجنات الكائنات آثار احسانه * وتلألأت فى صفحات الموجودات انوار سلطانه * سبحان من اوضح بالحجج البالغة محجة الجنة * واسس مبادى الدين على الكتاب والسنة * ثم الصلوة على سيد الرسل * وموضح السبل * المبعوث الى الاسود والاحمر * الشفيع المشفع يوم المحشر * ابى القاسم محمد المرفوع ذكره فوق السماء السابعة * المشهور خبره فى الامم السالفة * الذى نسخت بشريعته الشرايع والملل * وتبدلت ببعثته الدول والنحل * وعلى آله واصحابه بدور معالم الايمان * وشموس عوالم العرفان * ماوقب ليل وغسق * ولاح نجم وخفق * ﴿ وبعد ﴾ فاعلموا معاشر طلاب اليقين * سلام عليكم لانبتغى الجاهلين * ان اصحاب العقل متطابقون * وارباب النقل متوافقون * على ان افضل الرغائب ابهة وجمالا * وارفع المآرب منقبة وكمالا * العلم الذى هو ثمرة العقل الذى هو انفس الاشياء * وحيوة القلب الذى هو رئيس الاعضاء * واشرف العلوم وانفعها * واكمل المعارف وارفعها * هى العلوم الشرعية * والمعارف الدينية *

التغير والانتقال * تلألأت على صفحات الموجودات انوار جبروته وسلطانه * وتهللت على وجنات الكائنات آثار ملكوته واحسانه * تحيرت العقول والافهام فى كبرياء ذاته * وتولهت الاذهان والاوهام فى بيداء عظمة صفاته * بامن دل على ذاته بذاته * وشهد بوحدانيته نظام مصنوعاته * صل على نبيك المصطفى * ورسولك المجتبى * محمد المبعوث بالهدى * الى كافة الورى * وعلى آله البررة الاتقياء * واصحابه الخيرة الاصفياء * ما تعاقبت الظلم والضياء * ﴿ وبعد ﴾ فان انفع المطالب حالا ومآلا * وارفع المآرب منقبة وكمالا * واكمل المناصب مرتبة وجلالا * وافضل الرغائب ابهة وجمالا * هو المعارف الدينية * والمعالم اليقينية * اذ يدور عليها الفوز بالسعادة العظمى * والكرامة الكبرى * فى الآخرة والاولى * وعلم الكلام فى عقائد الاسلام * من بينها اعلاها شانا * واقواها برهانا * واوثقها بنيانا * واوضحها تبيانا * فانه مأخذها واساسها * واليه يستند اقتناصها واقتباسها * بل هو كما وصف به رئيسها ورأسها * ومما صنف فيه من الكتب المتقحة المعتبرة * والف فيه من الزبر المهذبة المحررة * كتاب المواقف الذى احتوى من اصوله وقواعده

﴿ سيالكوتى ﴾

فى المتعلق تلألأت اى لمعت وصفحة كل شئ جانبه وصفحات الموجودات عوارضه من الوجود وما يتبعه من الكمالات والجبروت فعلوت للمبالغة من الجبر بمعنى القهر والسلطنة وفى الاصطلاح الصفات الفعلية اى لمعت على عوارض الموجودات آثار صفاته الفعلية من الايجاد والاعدام والتغيير من حال الى حال وفيه اشارة الى ان الماهيات غير مجعولة ولم يعطف هذه الصلة على ما قبله للاشارة الى استقلاله فى استجلاب التسبيح دفعا لتوهم النقص والسوء فيها من تعلقها بالشرور والتهلل التلألؤ والوجنة ما ارتفع من الخدين وفيه اربع لغات وجنة ووجنة واجنة ووجنة والملكوت كرهبوت وترقوت العز والسلطان والمملكة وهذه الفقرة متحدة بما قبله فى المآل مغايرة له باعتبار التعبير وزيادة الاحسان فان آثار صفاته الفعلية من حيث انها موجبة للغير مظهر لعزته وسلطنته ومن حيث انها نعم موجبة لكمال الموجودات احسان منه تعالى فلذا عطفه عليه تحيرت فصله عما تقدم لكونه كالنتيجة لما قبله فهو كبدل الاشتمال ولم يورد الفاء لتخييل العدول الى اقوى الدليلين فيعلم بالتفكر انه مترتب على الصلات السابقة وانها سبب للتحير والتوله يقال حار يحار حيرة وحيرا وحيرانا وتحير واستحار نظر الى الشئ فغشى ولم يهتد اليه سبيلا وذات مؤنث ذو اصله ذوات بدليل ذوا تا اختار حذف الواو المخففة كما حذف من ذوو والتاء فيه للتأنيث بدليل انقلابه فى الوقف هاء ثم استعمل بمعنى نفس الشئ وصارت التاء جزأ فلذا يطلق عليه تعالى وينسب اليه بالتاء فيقال الصفات الذاتية ويكتب طو بلا كتاء اخت والتوله الحيرة والحوق والذهن بالكسر الفهم والعقل والبيداء الفلاة ثم ان ذاته تعالى لما تميز تميزا تاما باجراء تلك الصفات وصار كأنه مشاهد حاضر خاطبه بقوله يامن دل اى كل احد حذف المفعول لقصد التعميم مع الاختصار على ذاته اى وجوده واتصافه بصفات الكمال بذاته بنصب الآيات المنبثة فى الآفاق والانفس قال الله تعالى * سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق * وشهد بوحدانيته نظام مصنوعاته اذ لو تعددت الالهة لتطاردت اوتواردت قال الله تعالى * لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا * صل بابقاء شريعته واعلاء ذكره فى الدنيا والرفعة فى المقام المحمود والشفاعة الكبرى فى الآخرة والاضافة فى نبيك ورسولك لتعظيم المضاف الظلم بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلماء بمعنى الظلة والقياس سكون اللام كحمر وحمراء والضياء جمع ضوء واصله ضواء نحو صوت وصيات المأربة مثلثة الراء الحاجة المنقبة المنخرة المنصب المرجع الرغبة المرغوبة الابهة كسكرة لعظمة والبهجة والكبر والنحوة المعارف جمع معرفة من عرفه يعرفه معرفة وعرفانا ذا علمه وكذلك المعالم فالعطف باعتبار التغاير بينهما بالصفة الدينية المنسوبة الى دين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم واليقينية المنسوبة الى اليقين وهو ازالة الشك اعلاها شانا لاشرفية موضوعه وغايته واقواها برهانا لكون براهينه الحجج العقلية المؤيدة بالنقلية واوثقها بنيانا لان مبادئها امابينة بنفسها او مسائل منه واوضحها تبيانا لان المطلوب فيه تحصيل اليقين فلا بد من البيان الواضح فانه مأخذها واساسها لاحتياج جميع العلوم الدينية اليه لانه لما لم يثبت وجود صانع مختار لم يثبت شئ منها كما وصف به معترضه بين المبتدأ والخبر والكاف الجارة لتشبيه مضمون الجملة بالجملة ولا متعلق له كما فى الرضى والتنقيح التهذيب وهو فى المعانى والتحرير فى الالفاظ

* اذبها ينتظم صلاح العباد * ويغتنم الفلاح فى المعاد * وعلم الكلام من بينها * اعلاها شانا * واقواها برهانا * واوثقها بنيانا * واوضحها تبيانا * ثم شرح المواقف من بين كتبه للمولى المحقق * والحبر المدقق * جامع المعقول والمنقول قرة عين البتول * السيد الشريف عامله الله بلطفه اللطيف كتاب اعترف بسمو منزلته الحاسدون * واذعن لعلو مرتبته المعاندون * وكيف لا وقد انطوى على زبدة نتايج الانظار * واحتوى على خلاصة ابكار الافكار * وانى كنت حركت الهمة الى استقصاء فوائده * فلق الرغبة فى ان اوفى كبلى من فرائده * متوقعا لاستثبات حقايقه افاديق المجهود * متخطيا فى درك دقايقه كل حد من الحد معهود * حائما حول حماه من قطر بها * الى ان فزت من مأدبته بقرطبها * ولقد طال ما جال فى صدرى ان اكتب عليه حواشى تذال صعابه * وتكشف عن وجوه فرائده نقابه * انقد فيه نتايج الافكار * واوضح خزائن الاسرار * عطفا منى على اهل الطلب * ومنه فى تحقيق الحق ارب * اذ كان هم اكثرهم فى زماننا مقصورة على استطلاع طالع بدايعه * واستكشاف كنه ودايعه * معتصمين فى كشف اسراره بالحواشى والاطراف * قانعين عن بحار لآليه بالاصداف * وكان يعوقنى عن ذلك توزع البال * وتشتت الحال * بسبب ما اعانيه من محن الزمان * واعانيه من طوارق الحدثان * ثم ما ارى عليه طباع اكثر الاخوان من الميل الى اللدد والعناد * والانحراف عن منهج الرشاد *

على اهمها واولاها * ومن شعبه وفوائده على اطفها واسناها * ومن دلائله العقلية على اعدها واجلاها * ومن شواهده النقلية على افيدها واجداها * وكيف لاوقد انطوى على خلاصة ابكار الافكار * وزبدة نهاية العقول والانظار * ومحصل ماخصه لسان التحقيق * وملخص ماحرره بنان التدقيق * فى ضمن عبارات رائقة معجزة * واشارات شائقة موجزة * فصار بذلك فى الاشتهار * كالشمس فى رابعة النهار * واستمال اليه بصائر اولى الابصار * من اذكياء الامصار والاقطار * فاستهتروابكنوز عباراته الجامعة ولم يجدوا عليها دليلا * واستهيوا برموز اشاراته اللامعة ولم يهتدوا اليها سبيلا * فاجتمع الى نفر من اجلة الاحباب * المتطلعين الى سرائر الكتاب * واقترحوا على ان اكشف لهم عن مخدرات الاستار * وابرز لهم من نقاب الحجاب هاتيك الاسرار * ليجتلوها باعينهم متبرجات بزينتها * متخترات بمحاسن فطرتها * فاسعفتهم الى ذلك متمسكا بحبل التوفيق * ومستهديا الى سواء الطريق * وشرحته بحمدالله سبحانه شرحا يذال من شوارده صعابها * ويميط عن خرائده نقابها * يهتدى به الشادى الى لب الالباب * ويطلع به الناشى على العجب العجاب * وضمنته جمع مايحتاج اليه * من بيان مافيه وماله وماعليه * مراعيا فى ذلك شرائط الانصاف * مجانبا عن طريقة الاعتساف * ولما تيسر لى اتمامه * وختم بالخير اختتامه * خبرته بالدعاء لمن ايده الله بالسلطنة العظمى * والخلافة الكبرى * وزاده بسطة فى الفضل والندى * وشيد ملكه بجنود لاقبل لها من العدى * وامده بمعقبات من السموات العلى * يحفظونه من بين يديه ومن خلفه بامر ربه الاعلى * وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ليحق به الحق ويقطع دابر الكافرين * ويبطل به الباطل ويشفى غيظ صدور قوم مؤمنين * ويجعل له لسان صدق فى الآخرين * ويرفع مكانه يوم الدين * فى اعلى عليين * وماهو الاحضرة المولى السلطان الاعظم * والخاقان الاعلم الاكرم * مالك رقاب الامم * من طوائف العرب والعجم * المخصص من لدن حكيم عليم * بفضل جسيم * وخلق عظيم * ولطف عميم * شمل الورى

يغبطون بنيهم المودة والصفاء وقلوبهم محشوة بعقارب والتواتر على التاس طلاب الكمال * بلسان الحال والمقال * رأيت الاقدام عليه احرى * وشرعت فيه بعد ان قدمت رجلا واخرت اخرى * لعلمى بانى لست من فرسان هذا الميدان * واعترافى بقصور النظر وعدم الاتقان * فجاء بحمد الله فى زمان يسير كما استحسنه الاحباء * وارتضاه الاولياء * مشتملا على حقايق ماستنها الدى الافكار * محتويا على دقايق مانقق بها رائق آذانهم اولوالابصار وسبحد السابح فى لجه * والسابح فى لجه * ما اودعته من فرائد الفوائد * ومهدت فيه من موائد العوائد * والحمدلله الذى هدانا لهذا وماكنا لنهتدى لولان هدانا الله والمأمول من الاذكياء المتحلين بحلى الانصاف المتخلين عن رذيلتى البغى والاعتساف اذاعثروا على شئ زلت فيه القدم * اوطغى به القلم * ان يستحضروا ان اكل جواد كبوة * واكل صارم نبوة * ومن ذا الذى يرضى بجاياه كلها كفى المرأ هلا ان يعد معايبه * على انى اقول ان الناس غطوني تغطيت عنهم وان بحثوا عنى ففيهم مباحث والمأمول من جناب ذى الجلال * الفياض لارفع النوال * ان ينفع به المخلصين * ويجعله ذخرا ليوم الدين * وهو حسبى ونعم الوكيل والله اعلم

﴿ سيالكوتى ﴾

على خلاصة ابكار الافكار اشار الى اسماء الكتب المصنفة فى هذا الفن من غير تكلف الرايق المعجب فعجب تأكيد له من غير لفظه فى رابعة النهار فى نصفه استهتروا اولعوا واستهيوا اى جعلوا هائمين من رجله ثم وهيوم متحير المتطلعين الى سرائر الكتاب اى المريدين للاطلاع عليها اوالواقفين على سرائرها بالاجمال متعطشين الى مايفيد برد خواطرهم بالتفصيل الاقتراح السؤال من غير روية ليجتلوها اى ينظروا الى تلك لاسرار مجلوة من اجتليت العروس اذا نظرت اليها مجلوة اى مكشوفة وفى بعض النسخ باعينهم متبرجات مظهرات من تبرجت المرأة اظهرت زينتها للرجال والتبختر مشية حسنة فاسعفتهم من اسعفت الرجل بحاجته اذا قضيتها له فالتعدية بالى لتضمين معنى القصد اشارة الى ان الاسعاف كان قوليا قاصدا للفعلى شرحته اى شرعت فى شرحه لقوله ولما تيسر لى اتمامه الشوارد جمع شاردة من شرد شرودا اذا نفر فاذا كان الشرح مذللا لصعاب الشوارد فتذليله لغير الصعاب بالطريق الاولى الاماطة الازالة الخرائد جمع خريدة بمعنى المرأة المخدرة الساذى من سدا يسدو سدوا مد اليد الى الشئ والشئ من نشيت الخبر اذا تخبرت ونظرت من اين جاء والعجاب بضم العين وتخفيف الجيم اوتشديدها ماجاوز العجب تخبر الخط والشعر وغيرهما تحسينه الفضل والفضيلة خلاف النقص والنقصية الندى الجود والتشييد الاحكام من شاد الحائط يشيده طلاه بالشيد وهو ما طلى به حائط من جص ونحوه المعقبات ملائكة الليل والنهار لانهم يتعاقبون وانما انث لكثرة ذلك منهم نحو نسابة وعلامة الدابر آخر كل شئ والغيظ غضب كامن للعاجز اللسان جارحة الكلام وقد يكنى بها عن الكلمة وهوالمراد هنا عليين جمع على ما فى السماء السابعة تصعد اليه ارواح المؤمنين مالك رقاب الامم منع الشريعة من اطلاق هذا الاسم على المخلوق والمكارم جمع مكرمة بضم الراء فعل الكرم ضد

الطـافه * وعمهم اعطـافه * وصافهم اكنافه * من كل مالايرتضى * مـكارمه لاتحصى * وماثره لاتستقصى (شعر) ❊ مول عطاياه سمت فوق المدى ❊ ❊ وتباعدت عن رتبة الادراك ❊ ❊ الدر والدرى خافاجوده ❊ ❊ فتحصنا فى البحر والافلاك ❊ من النجأ الى جنابه يجدله مكانا عليا * ومن اعرض عن بابه لم يجدله نصيرا ولاوليا * اذاهم بمنقبة امضى * واذاعن له مكرمة اسرع اليهـا و مضى (شعر) ❊ عزماته مثـل السيوف صوارما ❊ ❊ اولم يكن للصـارمات فلول ❊ ناشر العدل والاحسـان على الانام * وباسط الامن والامان فى الايام * هوالذى رفع رايات العلم والكمال بعدانتكاسها * وعمر رباع الفضل والافضال بعد اندراسها * فعادت رياض العلوم الى روائها مخضرة الاطراف * وآضت حدائقها الى بهائها مزهرة الجوانب والاكناف * ملجأ سلاطين العالم بالاستحقاق * ومفخر اساطين بنى آدم فى الآفاق * السلطـان المؤيد المنصور المظفر * غيـاث الحق والدولة والدين پير محمد اسكنـدر * خلد الله ملـكه وسلطانه * وافاض على العالمين بره واحسانه * وهذا دعاء لايرد لانه * صلاح لاصناف البرية شامل * وهـا انا افيض فى المقصود * متوكلا على الصمد المعبود *

فاقول قال المص ❊ بسم الله الرحمن الرحيم ❊

ضمن خطبـة كتابه الاشارة الى مقاصد علم الكلام رعاية لبراعة الاستهلال فبسمل اولا تيمنا ثم قال (الحمد لله العلى شانه) امره وحاله فى ذاته وصفـاته وافعاله فانه تعالى جامع لجهـات علو الشان لايتطرق الى سرادقات قدسه شائبة النقصان (الجلى برهانه) حجته القاطعة التى نصبها دالة على وجود ذاته واتصافه بكمالاته وهى آياته المبثة فى الآفاق والانفس تجتليها بصائر اولى الابصار وتشاهدبها اسرارا يضيق عن تصويرها نطاق الاظهار (القوى سلطانه) سلطنته ونفاذ حكمه اذلايستعصى على ارادته شئ من الاشياء ولايجرى فى ملكوته الامايشاء (الكامل حوله) قوته المحركة للممكنات من حال الى حال ايجادا وافناء اعادة وابداء (الشامل طوله) فضله ونواله فان رحمته وسعت كل شئ على حسب حاله ثم انه قرر جميع ماذكر بما اقتبس من قوله تعالى (الذى خلق سبع سموات) هى افلاك الكواكب السبعة السيارة فان الفلكين الآخرين يسميان كرسيا وعرشا (ومن الارض مثلهن) مثل السموات فى العدد كماورد فى الاثر من ان الارض ايضا سبع طبقات وفى كل طبقة منها مخلوقات ومايعلم جنود ربك الاهو وقد تؤول تارة بالاقاليم السبعة واخرى بطبقات العناصر الاربعة حيث عدت سبعا (بكمال قدرته) متعلق بخلق (وجعل الامر) اى حكمه وتدبيره (يتنزل بينهن) من السماء السابعة الى الارض السفلى (ببالغ حكمته) التى هى اتقانه واحكامه فى علمه وفعله (وكرم بنى آدم) نوع الانسان على غيره (بالعقل الغريزى) اى بالقوة المستعدة لادراك المعقولات التى جبلت عليها فطرتهم ويسمى عقلا هيولانيا (والعلم الضرورى) الحاصل لهم بلا اكتساب المسمى عقلا بالملكة (واهلهم) جعلهم اهلا وفى نسخة الاصل واهله بتأويل الانسان (للنظر والاستدلال) بالعلوم الضرورة (والارتقاء فى مدارج الكمال) وذلك بان يرتقى اولا من الضروريات الى مشاهدة النظريات ويسمى عقلا مستفادا ثم تكرر مشاهدتها مرة بعد اخرى حتى تحصل له ملكة استحضارها متى اريد بلا تجشم كسب جديد

❊ سبالكوني ❊

اللؤم والمآثرة جمع مأثرة وهى المكرمة لانها تؤثر اى تذكر اى مايؤثرها قرن بعد قرن المدى الغاية الصوارم جمع صارمة من صرمت الشئ قطعته الفلول جمع الفل بالفتح وهو الكسر فى حد السيف الرباع جمع رابع وهو الدار بعينها يقال روى وروى ورواء كفى والى وسماء كثير مرو والبهاء الحسن **قوله** (نوع الانسان) فسر بنى آدم بنوع الانسان ليشمل آدم عليه السلام ولاحاجة الى تقدير الصلة لان التكريم معناه التعظيم وذا لايحتاج الى الصلة كما وقع فى التنزيل ولقد كرمنا بنى آدم ولاحاجة الى حمله على معنى التفضيل كما فى قوله تعالى هذا الذى كرمت على حتى لايتم بدون تقدير الصلة ومع ذلك لابد من تخصيص الغير بما عدا الملك والجن لانهم لكونهم مكلفين شركاء للانسان فى التكريم المذكور ولذا قالوا اسباب

قوله فبسمل اولا تيمنا) فان قلت ليس للبسملة مدخل فى الاشارة المذكورة لان البسملة مما يطرد فى اول كل كتاب من كل فن فلاتحصل بها الاشارة الى المقاصد الآتية فلاوجه للفاء قلت يتضمن خطبة كتابه الاشارة الى مقاصد علم الكلام انما يستحسن و يعتد به و يعد تفوقا فى ابتداء الكتاب بعد رعاية التيمن ببسم الله فكأنه قال اراد التضمين المذكور فبسمل اولا تيمنا ليعتد به ذلك التضمن فالفاء حينئذ اصاب موقعه على انها قد يجئ لمجرد الترتيب كما ذكره ابن هشام فى مغنى اللبيب وله امثلة كثيرة فى القرآن المجيد والظاهر ان البسملة متأخرة زمانا عن التضمين الذى اريد به سببه اعنى الارادة وقد يتوهم انه اراد بالتضمين المذكور الايراد فى ضمن الخطبة اى انشائها فللبسملة مدخل فى ذلك حينئذ اذا لم يبسمل اولا لكان الاشارة فى اول الخطبة لافى انشائها وتقدم جملة الحمدلة لايكفى لان قوله العلى شانه الخ سواء اعتبر بدلا عن لفظة الله اونعتا له من مقدماتها ولايخفى مافيه من التعسف نعم يمكن ان يقال على تقدير كون البسملة جزأ من الخطبة لفظ التضمين يشعر باشتمال الخطبة على شئ آخر سوى الاشارة المذكورة فللبسملة على قصد التيمن مدخل فى التضمين وان لم يكن لها مدخل فى براعة الاستهلال و بهذا يظهر حسن موقع الفاء اذا حملت على مجرد الترتيب ايضا او بالنسبة الى نفس التضمين لان مرتبة التفصيل متأخرة عن مرتبة الاجمال

قوله ثم قال الحمد لله) ان قلت ثم للترتيب مع التراخى ولاتراخى للحمدلة عن البسملة لازمانا ولارتبة كما هو الظاهر فاوجه ثم قلت بعد تسليم عطف مدخول ثم على يبسمل قد ذكرنا فى حواشى المطول ان المحققين من النحاة نصوا على ان دلالة ثم على التراخى وجوبا مخصوصة بعطف المفرد

قوله الى سرادقات قدسه) اراد بالقدس التنزه عن النقص وفيه تأكيد لكونه جامعا لجهات علو الشان ولذا ترك العطف و بهذا يظهر حسن ارتباطه بماقبله واندفاع ماقيل الانسب بالسياق ان يقول الى سرادقات كماله كما لايخفى على المتأمل

قوله ولايجرى فى ملكوته الامايشاء) لما كان المتبادر من قوله لايستعصى على ارادته شئ ان كل ٣

و يسمى عقلا بالفعل وهو وان كان متأخرا عن المستفاد فى الحدوث لكنه وسيلة اليه متقدمة عليه فى البقاء وقد يقال العقل المستفاد هو ان تصير النفس الناطقة بحيث تشاهد معقولاتها باسرها دفعة واحدة فلا يغيب عنها شئ منها اصلا وهذا هو الغاية القصوى فى الارتقاء فى الكمالات العلمية ومستقر الدار الآخرة واما فى الدار الدنيا فقد يتجلى لمحات منه للنفوس المجردة عن العلائق البشرية (ثم امرهم) عطف على كرم مع ما عطف عليه وكلة ثم على معناها الاصلى الذى هو المهلة والمراد انه تعالى امرهم على لسنة الرسل (بالتفكر فى مخلوقاته) واحوالها (والتدبر لمصنوعاته) واطوارها وفى قوله (اوديهم) اى التفكر والتدبر فيها مع ما فى حيز نوع تفصيل لما اجمله من مباحث الالهيات والاستدلال عليها بالممكنات فى قوله العلى شانه وما بعقبه (الى العلم بوجود صانع) لان المخلوقات حادثة ولا بد للحادث من صانع (قديم) لانه لو كان ايضا حادثا لاحتاج الى صانع آخر فتسلسل او دار (قيوم) قائم نفسه مقيم لغيره فان ذلك لازم لكونه صانعا حقيقيا (حكيم) ظهور اتقانه فى آثاره الصادرة عنه (واحد) فى صفات الالوهية لا شريك له فيها والا لاختل النظام المشاهد فى العالم (احد) فى حد ذاته لا تركيب فيه والا لكان ممكنا وحادثا (فرد) لا شفع له من صاحبة او ولد لعدم محانسة غيره (صمد) سيد يقصد فى الحوائج من صمده يصمده صمدا اى قصده (منزه عن الاشباه) لمشاركته له فى صفاته (والامثال) الموافقة اياه فى حقيقة ذاته (متصف بصفات الجلال) اى العظمة يقال جل فلان اذا عظم قدره وجلال الله عظمته (مبرأ عن شوائب النقص جامع لجهات الكمال) اى فى الذات والصفات والافعال (غنى) فى جميع ذلك (عما سواه ولا يحتاج الى شئ من الاشياء) فيما ذكرنا (عالم بجميع المعلومات) لما سيأتى من ان المقتضى لعلمه خصوصية ذاته والصحيح للمعلومية ثبوت المفهومات ولانك ان نسبة ذاته الى جميعها على السواء فوجب عموم علمه اياها (فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء) اى لا يبعد ولا يغيب عنه اقل قليل هو مثل فى القلة فكيف بازائد المشتمل عليه (قادر على جميع الممكنات) لان مقتضى القدرة ذاته وصحيح المقدورية هو الامكان المشترك بينها فوجب شمول قدرته اياها (على سبيل الاختراع والانشاء) اى بلا احتذاء مثال يقال اخترعه اى ابتدعه واصل الخرع هو الشق وانشأ يفعل كذا اى ابتدأ يفعل كذا (مريد لجميع الكائنات) خيرها وشرها لان وقوع ما لا يريده بل يكرهه كما زعمت المعتزلة يستلزم عجزه المنافى للالوهية (تفرد بمقتضيات الافعال) بالافعال المتقنة المحكمة الخالية عن الاختلال (واحاسن الاسماء) وانما اختار صيغة الفعل اعنى تفرد على متفرد تنبيها على انه استيناف يدل على اتصافه ذاته بما ذكر من الصفات فان الاتقان المشار اليه قوله تعالى صنع الله الذى اتقن كل شئ يدل على علمه وقدرته وارادته كما ان اسماءه الحسنى تنبئ عن اتصاف المسمى بالكمالات والتنزه عن النقائص (ازلى) هو اعم من القديم لان اعدام الحوادث ازلية وليست قديمة مع ذكره مع الاستغناء عنه بقدم لمقارنته لفظ (ابدى) فانهما بذكران غالبا معا (توحد بالقدم والبقاء)

العلم للخلق اى الملك والجن والانس ثالثة **قوله** (عطف على كرم مع ما عطف عليه الخ) يعنى انه عطف عليه بعد اعتبار عطف اهله عليه لان الامر بالتفكر مترتب على التكريم المقيد بالاهلية لا على التكريم فقط اذ لا تكليف للصبى ولم يجعله معطوفا على اهله ابقاء ثم على معناها الاصلى اذ ليس تعقب الامر بالتفكر متأخرا بمهلة عن الاهلية المذكورة فان مناط التكليف هو العقل بالملكة عند الشيخ الاشعرى ولم يحمل كلة ثم على مجرد التدرج فى المراتب اذ لا وجه لتخصيص قوله امرهم بذلك **قوله** (وكلة ثم على معناها) اى يجوز بقاؤها على معناها الاصلى بناء على مذهب الاشاعرة **قوله** (انما اختاره الى قوله على انه استيناف) اى كان مقتضى الظاهر متفرد بعد دل عنه الى صيغة الفعل اشارة الى انقطاعه عما تقدم وانه جملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب وقعت اعتراضا بين الصفات ليكون دليلا على اتصاف ذاته تعالى بالصفات المذكورة فهو استيناف نحوى كقوله توحد بالقدم والبقاء والحمل على الاستيناف البيانى وهم لا مناسبة له بالمقام **قوله** (توحد بالقدم الى آخره) لم يتعرض ههنا لكيفية الاستيناف

---

٣ ما اراده الله فهو واقع فلا يظهر منه معنى الحصر وهو ان لا يقع الا ما اراده وكان هذا ايضا من جملة جهات قوة السلطنة اورد قوله ولا يجرى فى ملكوته الا ما يشاء افادة المعنى المذكور فليس فيه تخصيص بعد التعميم كما ظن واما تخصيص الملكوت بالذكر فان حمل على المعنى اللغوى وهو الملك فان الملكوت مبالغة فى الملك كالرهبوت مبالغة فى الرهبة فالامر ظاهر وان حمل على عالم الباطن والغيب فهو من قبيل تخصيص العرش بالذكر فى الحكم بالاستيلاء كما قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى اى استولى والاول اقرب لان الخصوم اعنى المعتزلة انما يدعون وقوع خلاف المراد فى عالم الشهادة دون عالم الغيب فتأمل

قوله حيث عدت سبعا) كما نقل عن الشارح الثار ثم الهواء ثم الطبقة الزمهريرية ثم الهواء المجاور للارض ثم الماء ثم الطبقة الطينية المركبة من الماء والارض ثم الطبقة الارضية الصرفة التى تقرب المركز وفى طبقات العناصر واعدادها اقوال اخر بعضها مذكور فى الموقف الرابع من هذا الكتاب وبعضها مذكور فى الكتب الاخر لا فائدة فى الاستقصاء عنها فى هذا الموضع واعلم ان ادراج طبقات العناصر يستدعى ان يحمل الارض فى الآية على السفليات مطلقا وفيه بعد لا يخفى

قوله نوع الانسان على غيره) فسر بنى آدم بنوع الانسان ليتناول الحكم بالتكريم آدم واراد بغيره الحيوانات العجم لا الجن بل ولا الملك ايضا

قوله المسمى عقلا بالملكة) فان قلت لا شك ان بين المرتبة الاولى التى هى الاستعداد المحض وبين المرتبة الثانية المفسرة بالعلم بالضروريات واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات مرتبة اخرى هى العلم بالجزئيات المحسوسة فلم يتعرضوا اليها قلت لانها ليست من مراتب القوة النظرية بل من خواص النفس الحيوانية والغرض عد المراتب المخصوصة بالنفس الناطقة

قوله حتى يحصل ملكة استحضارها) قال بعض المحققين وعندى انه لا اعتبار بملكة الاستحضار فى العقل بل بالفعل بل القدرة على ٣

بط بالازلى على طريق الاستيناف بصيغة الفعل توحده بالقدم وذلك لايليق كون صفاته الزائدة على ذاته قديمة لانها ليست مغايرة له ور بط بالابدى توحده بالبقاء فانه الباقى بذاته وماسواه أعدهو باقى به وبارادته (وقضى) اى حكم (على ماعداه بالعدم والفناء) هو العدم الطارئ على الوجود فهو اخص من العدم مطلقا (له الملك) توطئة لمايذكره من صفاته الفعلية ومايتعلق بها انما ذكرها بصيغ الافعال لمناسبتها اياها (يحيى ويميت) من الابادة بمعنى الاهلاك (ويبدئ ويعيد ويفنى من خلقه ويزيد) كل ذلك على وفق مشيته (لايجب عليه شئ) من الافعال كما زعمه اهل الاعتزال اذلاحاكم فوقه يوجبه عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا وكون العقل حاكما باطل كما ستعرفه (له الخلق والامر) له الايجاد والحكم (يفعل مايشاء) بقدرته (ويحكم مايريد) بحكمته لا مانع لمشيئته ولاراد لحكمه (لاتعالى افعاله بالاغراض والعلل) لان ثبوت الغرض للفاعل من فعله يستلزم استكماله بغيره وثبوت علة لفعله يستلزم نقصانه فى فاعليته وليس يلزم من ذلك عبث فى افعاله تعالى لانها مشتملة على حكم ومصالح لاتحصى لا انها ليست عللا لافعاله ولا اغراضا لها منها (قدر الارزاق والآجال فى الازل) اشار به الى القضاء الذى يتبعه القدر والرزق عندنا مايتغذى به حلالا كان اوحراما والاجل يطلق على جميع مدة الشئ كالعمر وعلى آخره الذى ينقرض فيه كوقت الموت وقوله (ثم انه بعث اليهم الانبياء والرسل) اشارة الى مباحث النبوات وكلمة ثم للتراخى فى الرتبة فان البعثة مشتملة على احكام كثيرة اشار اليها ههنا سوى الامر بالتفكر الذى ذكره فيما سبق ولايجوز حملها على المهلة بناء على ان ذلك الامر يعرف بالعقل فانه باطل عند المصنف والرسول نبى معه كتاب والنبى غير الرسول من لا كتاب معه بل آمر بمتابعة شرع من قبله كيوشع عليه السلام مثلا (مصدقا لهم) للانبياء والرسل (بالمعجزات الظاهرة والآيات الباهرة) فان مايصدق الله به انبياءه فى دعوى النبوة يسمى معجزة لاعجاز الناس عن الاتيان بمثله وآية ايضا لكونه علامة دالة على تصديقه اياهم والباهرة الغالبة من بهر القمر اذا اضاء حتى غلب ضوؤه ضوء الكواكب (ليدعوهم) بتسكين الواو (الى توحيده) عن النقائص

﴿ سياكوتى ﴾

اظهور ها وهى الاعتناء بشان مضمونه ردا على الفرق المثبتين للعدم والبقاء لغيره تعالى من الفلاسفة والحرمانيين وغيرهما **قوله** (لانها ليست الخ) يعنى ان المراد بتوحده بالقدم والبقاء عدم مشاركة غيره له فيهما و لصفات ليست مغايرة له بقرينة قوله وقضى على ماعداه ولو قال لانها ليست ماعداه لكان اظهر ولم يحتج الى حمل الغير على المعنى الاصطلاحى فان معنى ماعداه مايجوز وانفك عنه فى الوجود **قوله** (وكلمة ثم الخ) يعنى ان قوله بعث عطف على قوله امرهم والبعثة وان كانت متقدمة على الامر المذكور لما مر من انه على لسنة الرسل لكنها متأخرة عنه رتبة لكن لاباعتبارها فى نفسها لان الامر فرع البعثة بل لانها مشتملة على احكام كثيرة اشار اليها المصنف رحمه الله ههنا بقوله سوى الامر بالتفكر فانه ذكره سابقا ولاشك ان تلك الاحكام متأخرة عن الامر بالتفكر فى الرتبة العقلية لانه اول الواجبات على ماسيجئ ولانه باعتبار غايته اشارة الى مباحث الالهيات والبعثة المذكورة ههنا اشارة الى مباحث النبوات وماقيل من ان ماذكر ههنا مشتمل على الامر بالتفكر حيث قال وبأمرهم بمعرفته ولا يصح استثناؤه عن قوله اشار اليها فوهم لان المذكور ههنا الامر بالمعرفة لا الامر بالتفكر والتوجيه بان قوله سوى الامر الخ متعلق بقوله مشتملة على احكام والمعنى ان البعثة مشتملة على احكام كثيرة وراء الامر بالتفكر فيكون الامر جزأ من البعثة والجزء مقدم على الكل رتبة سهو لان كلمة سوى للاستثناء لالادخال وتعقيد لان الظاهر حينئذ ان يقال من جملتها الامر بالتفكر واستدراك اذ لاحاجة الى قوله اشار اليها **قوله** (والرسول نبى معه كتاب) هكذا وقع فى بعض النسخ وهو موافق لما وقع فى شرح العقائد النسفية من انه يشترط فى الرسول الكتاب وفى بعض النسخ معه كتاب وشرع وهو موافق لما وقع فى شرح المقاصد من ان الرسول قد يخص بانه شريعة وكتاب وهذه العبارة ظاهرة فى انه يشترط فيه كلاهما وحينئذ يرد الاعتراض المشهور كما يرد على النسخة الاولى من زيادة عدد الرسل على عدد

٣ الاستحضار فى الجملة كافية والالم ينحصر مراتب القوة النظرية فى الاربعة فانه اذا احضرت المعقولات مرة مثلا وذهل عنها فالنفس قادرة على استحضارها ولو بتجشم فهذه المرتبة لولم يعد عقلا بالفعل لم يتحقق الانحصار لعدم تحققه على التفسير المستفاد بالتفسير الثانى

قوله متقدمة عليه فى البقاء) ولان فى كل منهما جهة تقدم على الآخر و تعارض الجهتان اشار اليهما معا بقوله والارتقاء فى مدارج الكمال

قوله وهذا هو الغاية القصوى) فان قلت قد صرحوا بانه بعد مرتبة العقل المستفاد مرتبتان احديهما مرتبة عين اليقين وهى ان يصير النفس بحيث شاهد المعقولات فى المفارق المفيض اياها كما هى والثانية مرتبة حق اليقين وهى ان تصير النفس بحيث تتصل بالمفارق تصلا عقليا و تلاقى ذاتها ذاته تلاقيا روحانيا وفرقوا بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين ان مشاهدة كل مايرى بتوسط نور النار بمثابة علم اليقين ومعاينة جرم النار الذى يفيض ذلك النور على مايقبل الاضائة بمثابة عين اليقين وتأثير النار فيما يصل اليه بمحوهويته وتصيره نارا صرفا بمثابة حق اليقين فمعنى قوله وهذا هو الغاية القصوى فى الارتقاء فى الكمالات العلمية لايقال الكلام فى مراتب القوة النظرية ومرتبتا عين اليقين وحق اليقين من مراتب العمل وآثاره لانا نقول المستفاد بالمعنى الثانى من مراتب العمل ايضا فانك اراد بالمستفاد الذى حكموا بان مابعده مرتبتين عين اليقين وحق اليقين المستفاد بالمعنى الاول لا الثانى اذ لانسلم ان مشاهدة المعقولات دفعة يحصل قبل الاتصال بالمفارق والمحكوم عليه بانه غاية القصوى هو المستفاد بالمعنى الثانى و بالجملة لايتصور فى نفس الكمال العلمى مرتبة اعلى من ان يكون جميع النظريات على ماهى عليه مشاهدة بالفعل على سبيل الاجتماع سواء قيل هذه المرتبة تحصل قبل المرتبتين الاخريين او بعدهما او انها غير احديهما واعلوية المرتبتين الاخريين منهما لوسلم فليس باعتبار نفس الكمال العلمى بل باعتبار اشتمالهما عليها وعلى مرتبة اخرى فلا اشكال

قوله ومستقره الدار الاخرة) قيل عليه الظاهر ان المراد بالمعقولات المذكورة فى هذا التفسير ٣

(وتوحيده) عن الشركاء وخص التوحيد بالذكر مع اندراجه فى التنزيه لمزيد اهتمام بشانه (و يأمروهم بمعرفته) بمعرفة وجوده (وتعظيمه) باثبات الكمالات الوصفية الذاتية (وتمجيده) باثبات الكمالات الفعلية تكميلا للمبعوث اليهم فى قوتهم النظرية (ويبلغوا احكامه) المتعلقة بافعالهم (اليهم) تكميلا لهم فى قوتهم العملية (مبشرين ومنذرين بوعده) بنعيمه المقيم (ووعيده) بنار الجحيم (فأقام بهم) على المكلفين (الحجة واوضح المحجة) فانقطعت بذلك اعذارهم بالكلية قال الله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وامامن نشأ على شاهق جبل ولم تبلغه دعوة نبي اصلا فانه معذور عند الاشاعرة فى ترك الاعمال والايمان ايضا (ثم خصهم باجلهم قدرا) مرتبة وشرفا (واتمهم بدرا) شرعا يهتدى به فى ظلمات الهوى (واشرفهم نسبا) فان الله اصطفاه من اشرف القبائل كما نطق به الحديث المشهور (وازكاهم مغرسا) مكان غرس (واطيبهم منبتا) موضع نبات (واكرمهم محتدا) مكان اقامة من حتد بالمكان يحتد اذا اقام به والمراد بهذه الثلاثة مكة شرفها الله فان الاماكن لها مدخل فى زكاء الاخلاق وطهارتها وطيب الاوصاف ووساختها وحسن الافعال وكراهتها وهى ازكى البلاد عن المشركين الذين هم نجس قد طردوا عنها بقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا واطيبها واحبها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام ما اطيبك من بلد واحبك الى واكرمها عند الله لقوله عليه السلام انك لخير ارض واحب ارض الله الى الله (واقومهم دينا واعدلهم ملة) الدين والملة يتحدان بالذات و يختلفان بالاعتبار فان الشريعة من حيث انها يطاع بها تسمى دينا ومن حيث انها يجتمع عليها تسمى ملة وانما كان شرعه اقوم واعدل لخلوه عن الآصار والتكاليف الشاقة التى كانت على اليهود من وجوب قطع موضع النجاسة وحرمة البيتوتة مع الحائض فى بيت واحد وتعين الغود وعن التخفيف المفرط المفوت لمحاسن الآداب الذى كان فى دين النصارى من مخامرة النجاسات ومباضعة الحيض وتعين العفو فى القصاص الى غير ذلك (واوسطهم امة) الاوسط كالوسط بمعنى الافضل وكذلك جعلناكم امة وسطا (واسدهم) اصوبهم (قبلة) فان الكعبة اول بيت وضع للناس مباركا واسد ما استقبل اليه (واشدهم عصمة) فان الانبياء معصومون وكان عليه الصلاة والسلام اشدهم واقواهم فى العصمة لان الله تعالى اعانه على قرينه من الجن فلم يأمره الا بخير (واكثرهم حكمة) علمية وعملية كما يشهد به سيرته لمن تتبعها (واعزهم نصرة) فانه خص بالرعب مسيرة شهر قال تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا اى بالغا فى العز والغلبة (سيد البشر) كما اشتهر فى الخبر (المبعوث الى الاسود والاحمر) الى العرب والعجم وقيل الى الانس والجن (الشفيع المشفع) المقبول الشفاعة يقال شفعته اى قبلت شفاعته (يوم المحشر) بكسر الشين من حشر يحشر ويحشر (حبيب الله) قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله (ابى القاسم محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم) كنى عليه السلام بابى القاسم اما لان القاسم اكبر اولاده واما لانه يقسم للناس حظوظهم فى دينهم ودنياهم وذكر الاب حينئذ مبالغة فى مباشرة القسمة (وانزل معه) عطف على خصهم واشارة الى اظهر معجزاته الدالة على نبوته فانه الباقى على وجه كل زمان والدائر على كل لسان بكل مكان (كتابا عربيا مبينا) اى ظاهرا اعجازه او مظهرا للاحكام من ابان بمعنى ظهر او اظهر (فاكمل لعباده دينهم واتم عليهم نعمته ورضى لهم الاسلام دينا) مأخوذ من قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الآية (كتابا) بدل من كتابا عربيا (كريما) مرضيا جامعا لمنافع لا تستقصى (وقرآنا) مقروءا (قديما) لان كلامه تعالى من صفاته الحقيقية التى لا مجال للحدوث فيها (ذا غايات) هى

﴿ سيالكوتى ﴾

الكتب و يجوز ان يكون معناه من يكون معه كتاب ومن يكون معه شرع فلا يشترط اجتماعهما و يكون ما له الى من يكون معه كتاب او شرع فلا يرد الاعتراض المذكور لكن يرد النقض باسمعيل عليه السلام فانه رسول وليس صاحب كتاب ولا شريعة وقد يقال ان ما آل التعريفين واحد لان من له كتاب فله شرع وليس بشئ لان الكتاب لا يجب ان يكون ناسخا لان داود عليه السلام كان صاحب كتاب كله ادعية على ما قالوا

٣ المعقولات التى كسبها وادركها النفس على مايشعر به قوله مشاهدة معقولاتها و به صرح فى حواشى شرح المطالع حيث قال التى ادركها ولا يخفى على ذى مسكة انه يجوز ان يكون شخص من الاشخاص قد حصل له معقولات نظرية لا يزيد على اثنين او ثلثة فيشاهدها فى الدار الدنيا وله زيادة تعلق وعدم تجرد فلا يصح قوله ومستقره الدار الاخرة واجيب بان المراد جميع النظريات وقوله معقولاتها من حيث انه يتمكن من تعقل جميع النظريات وقوله فى الحواش التى ادركها محمول على ادراكا ما بادياها اولنفسها من حيث ان ادراك المبادى ادراك للمطالب بالقوة وانت خبير بان اعتبار حصول مبادى جميع النظريات بالفعل لكل نفس يعتبر المستفاد بالنسبة اليها مما لا يكاد يصح اللهم الا ان يحمل الادراك على المجاز اعنى استعداده فحينئذ لا يحتاج الى توسط المبادى فى البين كما لا يخفى

قوله وكلمة ثم على معناها الاصلى) قيل عليه يلزم من ذلك تأخر الامر بالتفكر عن حصول المراتب الاربع وليس كذلك وردبان اللازم تأخره عن حصول المرتبتين الاولتين وعن التأهيل للمرتبتين الاخريين لا عن حصولهما بالفعل ولا محذور فيه وقد يجاب بان لا محذور فى الاول ايضا على تقدير تسليم اللزوم اذ المذهب الحق عند اهل السنة ان الصبى العاقل ليس بمكلف بل انما يحصل التكليف بعد البلوغ والمرتبتان الاخريان تحصلان قبله كما هو الظاهر

قوله والمراد انه تعالى امرهم على السنة الرسل) فان قلت الشارح قد فسر بنى آدم بنوع الانسان وآدم منهم وليس مأمورا على السنة الرسل اذ الظاهر ان المراد رسل البشر فكيف يستقيم ماذكره قلت المراد انه تعالى امر النوع على السنة الرسل لا كل فرد فرد والا لم يستقم فى بعض من سواه من الانبياء ايضا

قوله فان ذلك لازم لكونه صانعا حقيقيا اراد بالصانع الحقيقى صانعا ليس بمصنوع لغيره وهو القديم الواجب فاندفع ماقيل بل لكونه قديما غير محتاج الى صانع آخر كيف وكونه قديما غير محتاج الى صانع آخر انما يستلزم القيام بنفسه لا الاقامة بغيره بالفعل الا ان يريد لكونه صانعا قديما ٣

اواخر السور (ومواقف) هي فواصل الآيات (محفوظا في القلوب) ويروى في الصدور (مقروءا بالالسن مكتوبا في المصاحف) وصف القرآن بالقدم ثم صرح بما يدل على انه هذه العبارات الملفوظة كما هو مذهب السلف حيث قالوا ان الحفظ والقراءة والكتابة حادثة لكن متعلقها اعني المحفوظ والمقروء والمكتوب قديم وما يتوهم من ان ترتب الكلمات والحروف وعروض الانتهاء والوقوف مما يدل على الحدوث فباطل لان ذلك لقصور في آلات القراءة واما ما اشتهر عن الشيخ ابي الحسن الاشعري من ان القديم معنى قائم بذاته تعالى فقد عبر عنه بهذه العبارات الحادثة فقد قيل انه غلط من الناقل منشأه اشتراك اللفظ المعنى بين ما يقابل اللفظ وبين ما يقوم بغيره وسيزداد ذلك وضوحا فيما بعد ان شاء الله تعالى (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) لا يجد اليه الباطل سبيلا من جهة من الجهات لانه خص هاتين الجهتين لان من يأتي شيئا يأتيه غالبا من قدامه او من خلفه (ولا يتطرق اليه نسخ) اي لا ينتهي حكمه بعد زمانه عليه السلام وذلك لانقطاع الوحي وتقرر احكامه الى يوم القيامة (ولا تحريف في اصله) بان تبدل كلماته عن مواضعها كما فعلت اليهود بكلام التوراة (او وصفه) بان يغير مثلا اعرابه او تشديده كما غيرت النصارى تشديد ما انزل اليهم في الانجيل من قوله ولد الله عيسى من جارية عذراء اي جعله متولدا منها وانما لم يتطرق الى القرآن تحريف اصلا لقوله تعالى وانا له لحافظون (ولما توفاه) اشارة الى مباحث الامامة فانها وان كانت من فروع الدين الا انها الحقت باصوله دفعا لخرافات اهل البدع والاهواء وصونا للائمة المهديين عن مطاعنهم كيلا يفضي بالقاصرين الى سوء اعتقاد فيهم (وفق اصحابه لنصب اكرمهم واتقاهم) يعني ابا بكر رضي الله عنه اذ قد نزل فيه وسيجنبها الاتقى وقد علم ان اكرمهم عند الله اتقاهم واشار الى ان انعقاد امامته كان بالبيعة والاجماع (واحقهم بخلافته واولاهم) فانه عليه السلام جعله خليفته في امامة الصلاة حال حياته (فاقام قواعد الدين) احكمها (ومهد) بسطها ووطأها من ذلك تصلبه في دفع مانعي الزكاة مع لين بان صلاته عليه السلام كانت سكنا لهم دون صلاته (ورفع مبانيه وشيد) يقال شيد البناء طوله (واقام الاود ورتق الفتق) الاود الاعوجاج والرتق ضد الفتق وهو الشق (ولم الشعث) يقال لم الله شعثه اي اصلح وجمع ما تفرق من اموره وسد الثلمة) الخلل (وقام قيام الايد بامر دينهم ودنياهم) الايد بوزن السيد هو القوى (وجلب المصالح) جذبها (ودرأ المفاسد) دفعها (لاولاهم واخراهم) وكفاه في دفع المفاسد ان قتل مسيلمة الكذاب في خلافته (وتبع من بعده) من الخلفاء الراشدين (سيرته واقتفى) اتبع (اثره) هو بتحريك الثاء ما بقي من رسم الشيء (والتزم وتيرته) طريقته (فجبروا) فقهروا (عنفا الجبابرة) هما جع العاتي وهو المتجاوز الحد وجمع الجبار وهو الذي يقتل على الغضب (وكسروا اعناق الاكاسرة) جمع كسرى بفتح الكاف وكسرها معرب خسرو وهو لقب ملوك الفرس (حتى اضاؤا بديته الآفاق واشرقت) الآفاق بذلك (كل الاشراق وزينوا المغارب والمشارق بالمعارف) بالعلوم والاعتقادات الحقة (ومحاسن الاقعال) المرضية (ومكارم الاخلاق) الزكية (وطهروا) من التطهير (الظواهر من الفسوق) من الخروج عن الطاعة (والبطالة) بكسر الباء وهي الكسالة المؤدية الى اهمال المهمات (والبواطن من الزيغ) وهو الميل الى العقائد الزائغة الباطلة (والجهالة والحيرة) وهي التردد بين الحق والباطل (والضلالة) وهي سلوك ما لا يوصل الى المطلوب (صلى الله عليه صلاة تكافي) تماثل (سابق بلائه) سابق مشقته وعنائه في ازهاق الباطل وافنائه (وتضاهي) تشابه (حسن غنائه) نفعه وكفايته في اظهار الحق واعلائه (ما طلع نجم وهوى وعلى آله نجوم الهدى ومصابيح الدجى) يهتدى بهم في مسالك الافكار ومنازل الاعمال (وعلى جميع اصحابه ممن هاجر اليه) من اوطانه (او نصر وآوى) في مكانه (وسلم) عليه وعلى آله واصحابه (تسليما كثيرا) ❊ وبعد ❊ شرع بين الباعث على تأليف الكتاب (فان كمال كل نوع) يعني ان كماله بعد تحصله وتكمله نوعا بنوعه المسمى كمالا اول على الاطلاق انما هو (بحصول صفاته الخاصة به وصدور آثاره المقصودة منه) ويسمى هذا الكمال كمالا ثانيا واشار الى انه قسمان احدهما صفات تخصه فائمة به

قوله يستلزم عجزه) قيل لا عجز فهو قادر على القهر والمنع وارخاء العنان لبلوغهم ابهم احسن عملا وردبان فيه نوع عجز ايضا وفيه تأمل

قوله تنبيها على انه استيناف الخ) واو قيل متفرد لم يكن تنبيها على تلك الدلالة اصلا وان وجد نفس الدلالة لان التنبيه انما يحصل من تغيير الاسلوب الدال على كونه استينافا فانه في الاصطلاح جواب سؤال ناش مما تقدم كأنه قيل لم قلت ان ذاته تعالى متصف بما ذكر من الصفات هكذا ينبغي ان يحقق معنى الكلام

قوله ازلي) ذكر في الصحاح ان الازل بالتحريك القدم يقال هو ازلي ثم قال ذكر بعض اهل العلم ان اصل هذه الكلمة قولهم للقديم لم يزل ثم نسب الى هذا فلم يستقم الا بالاختصار فقالوا يزلي ثم ابدلت الياء الفا لانها اخف فقالوا ازلي كما يقال في الرجل المنسوب الى ذي يزن ازني وقيل الازل اسم لما يضيق القلب عن تقدير بدايته من الازل وهو الضيق والابد اسم لما يقصر القلب عن تقدير نهايته من الابد والبعد

قوله ايقارنه لفظا بدي) فان للقديم معنى آخر كما في قوله تعالى كالعرجون القديم ذكر الازلي قرينة للمراد ودفعا للتوهم البعيد

قوله لانها ليست مغايرة له) والمتبادر المتعارف من التوحد هو النفي عن الاغيار كما لا يخفى على المنصف فاندفع ما قيل عدم الغيرية لا يقتضي العينية التي يقتضيها التوحد نعم يندفع بما ذكره السؤال على قوله وحكم على ما عداه بالعدم والفناء الا ان يقال المتبادر من التوحد هو النفي عن الغير بالمعنى اللغوي لا الاصطلاحي وقد يقال هذا وارد على متعارف العرب حيث يقولون ما رأيت الا زيدا ويريدون مع صفاته والاقرب ان يحمل على القدم بذاته كما ذكره في البقاء فلا نقض بالصفات وان قيل بالغاير بينها وبين الذات

قوله لما سبتها اياها) لان صيغ الافعال تدل على التجدد كما ان الصفات الافعال متجددة

قوله اذ لا حاكم فوقه) وكون العقل حاكما باطل يعني ان الوجوب عليه اما بوجود من يوجبه عليه ولا يخفى بطلانه او بحكم العقل بالوجوب عليه بان يدرك في بعض الافعال او التروك قبحا ذاتيا يحيل لاجله الاتيان به ويوجب عليه تعالى الاتيان الخ

آ آ بخلافه كما يزعمه المعتزلة وهذا ايضا باطل كما ستعرفه من ان الحسن والقبح شرعيان وقد يقال العقل وان لم يكن حاكما بالحسن والقبح لكن يجوز ان يكون مدركا اذ وجوب بعض الاشياء عليه يكون مقتضى اسمائه الكمالية الازلية اللازمة فتأمل

قوله بالاغراض والعلل) والظاهر ان المراد بالعلل العلل الغائية وانه لافرق بينها وبين الاغراض وان كان بينها وبين الغاية فرق مشهور وقد يفرق بينهما بان الغرض هو الفائدة الموجودة العائدة الى الفاعل والغاية اعم وتمايل الشارح كلا التعبيرين بعلة اخرى يشير الى هذا وقد يبنى كلامه على ان المراد بالعلل العلل الفاعلية فحاصل الكلام ان الافعال التى هى له تعالى عندنا ليست لغيره تعالى فى نفس الامر كما عند المعتزلة فى الافعال الاختيارية للعباد والفلاسفة فى عامة الافعال لانه يستلزم نقصانه فى فاعليته حيث استند بعض الافعال الى غيره وذلك ان مبنى الفرق فى التعليل على الفرق فى المفهوم فليتأمل

قوله يستلزم نقصانه فى فاعليته) لان العلة الغائية هى الباعثة على الفعل وهى متقدمة على المعلول بحسب التصور حتى لو لم يتصور لم يتحقق الفعل والفاعلية ايضا والا لم يكن ما فرضت غائية غائية ولاشك انه نقصان فى الفاعلية والمذهب الحق ان الله تعالى كاف بماله من الارادة فى الافعال كلها

قوله حلالا كان اوحراما) فان قلت لو كان الحرام رزقا لكان منفق مقصوبه ممدوحا لقوله تعالى فى مقام المدح * ومما رزقناهم ينفقون * والتالى باطل قلت الملازمة ممنوعة لان من للتبعيض فالممدوح منفق بعض الرزق وهو الحلال الطيب

قوله فان البعثة مشتملة الخ) اشارة الى وجه التراخى فى الرتبة وحاصله ان البعثة مشتملة على احكام كثيرة من جملتها الامر بالتفكر فيكون الامر بالتفكر جزأ من البعثة بل جزأ من جزئها والجزء مقدم بالذات على الكل فقوله سوى الامر بالتفكر صفة لقوله احكام كثيرة وليس المراد ان المصنف اشار الى ما سوى الامر بالتفكر من الاحكام لانه اشار ١١

غير صادرة عنه كالعلم للانسان مثلا والثانى آثار صادرة عنه مقصودة منه بخصوصه فتختص به ايضا كالكتابة الصادرة عنه وكالضاء للسيف (و يحسن زيادة ذلك) المذكور اعنى الكمال الثانى (ونقصانه بفضل بعض افراده) اى افراد ذلك النوع (بعضا الى ان يبعد احدهم بالف) * ولم ار امثال الرجال تفاوتت * الى المجد حتى عد الف بواحد * (بل بعد احدهم سماء والآخر ارضا) * لناس ارض بكل ارض * وانت من فوقهم سماء * واما تفاضل الانواع فيما بينها فبحسب تفاضل منوعاتها المستتبعة لخواصها وآثارها المقصودة منها كما شار اليه بقوله (والانسان مشارك لسائر الاجسام فى الحصول فى الحيز) فى المكان (والفضاء) الخالى عن المتحيز (وللنباتات فى الاغتذاء والنمو والنماء وللحيوانات العجم فى حياته بالنفس وحركته بالارادة واحساسه) وهذه الامور المشتركة بينه و بين غيره ليست كمالا له من حيث انه انسان بل انما هى كمالات للجسم مطلقا او الجسم النامى او الحيوان (وانما يتميز) الانسان عن هذه الامور المشاركة انما (فيما ذكر) (بما اعطى من القوة النطقية) التى هى كماله الاول المنوع اياه (وما يتبعها) من الكمالات الثانية التى بها تتفاضل افراده بعضها على بعض (من العقل) اى استعداده لادراك المعقولات (والعلوم الضرورية) الحاصلة له باستعمال الحواس وادراك المحسوسات والتنبه لما بينهما من المشاركة والمباينات (واهليته للنظر والاستدلال) وترقيه بذلك فى درجات الكمال (وعلمه بما امكن واستحال فاذ كماله) الاشرف الاعلى انما هو (بتعقل المعقولات) الاولى (واكتساب المجهولات) منها وان كانت الاخلاق الحسنة التابعة للاعتدال الصالحة كمالا له معتدا بها ايضا لكن الكمالات العلمية ارفع واسنى اذ لا كمال له كمعرفته تعالى (والعلوم متشعبة متكثرة والاحاطة بجملتها متعسرة او متعذرة فلذلك) اى فلتعسر الاحاطة بل لتعذرها (افترق اهل العلم زبرا) فرقا (وتقطعوا) اى تقسموا (امرهم بينهم زبرا) هو بفتح الباء جمع زبرة وهى القطعة من الحديد ونحوها وبضمها جمع زبور بمعنى الكتاب اى اتخذوا امر العلم وطلبهم اياه فيما بينهم قطعا مختلفة او كتبا متفاوتة دائرا امرهم فيه (بين منقول) متخالف الاصناف (ومعقول) متباين الاطراف (وفروع) متدانية الجنوب (واصول) متشابكة العروق (أوتفاوت) عطف على افترق (حالهم) فى اقتناء العلوم (وتفاضل رجالهم) فى الترقى الى مراتبها (الى ان قال ابن عباس) رضى الله عنهما (فى درجاتهم انها خمسمائة درجة ما بين الدرجتين) من تلك الدرج (مسيرة خمسمائة عام) والمراد تصوير الكثرة لا الحصر فى هذا العدة (وقال بعض اكابر الائمة واحبار الامة) الحبر بالكسر والفتح العالم الذى يحبر الكلام و يزينه (فى) بيان (معنى الخبر المشهور والحديث المأثور) المروى من اثرت الحديث اذا ذكرته عن غيرك (اختلاف امتى رحمة) عطف بيان للخبر وقوله (يعنى) اى يريد الرسول صلى الله عليه وسلم باختلاف امته (اختلاف همتهم فى العلوم) مقول ذلك البعض ومابعده تفصيل لذلك الاختلاف اعنى قوله (همة واحد فى الفقه) لضبط الاحكام المتعلقة بالافعال (وهمة آخر فى الكلام) لحفظ عقائد فينتظم بهما امر المعاد وقانون العدل المقيم للنوع (كما اختلف همم اصحاب الحرف) والصناعات (ليقوم كل واحد) منهم (بحرفة) اوصناعة (فيتم النظام) فى المعاش المعين لذلك الانتظام وهذا الاختلاف ايضا رحمة كما لا تخفى لكنه مذكور ههنا تبعا ونظيرا واذا كان الامر على ما ذكر من تعذر الاحاطة بجملة العلوم (فاذا الواجب على العاقل الاشتغال بالاهم والفائدة فيه اتم هذا) كما ذكر (وان ارفع العلوم) مرتبة ومنقبة (واعلاها) فضيلة ودرجة (وانفعها) فائدة (واجداها) عائدة (واحراها) اى اجدرها (بعقد الهمة بها والقاء الشر اشر عليها) يقال القى عليه شر اشره اى نفسه بالكلية حرصا ومحبة وهى فى الاصل بمعنى الانقال جمع شرشرة (وادأب النفس)

﴿ سيالكوتى ﴾

قوله (والصناعات) فى شمس العلوم الحرفة اسم من الاحتراف وهو الاكتساب بالصناعة او بالتجارة والصناعة بالكسر يشبه على ما فى الصراح وفى القاموس الحرفة الطعمة والصناعة ما يرتزق منها فعلى الاول عطف الصناعات عطف احد المتغايرين على الآخر للتعميم وعلى الثانى عطف التفسير لتعيين المراد من اللفظ المشترك وقوله اوصناعة بكلمة او يشير الى الوجه الاول و بكلمة الواو على ما فى

اتعبها (فيها) وتمويدها بها (وصرف الزمان اليها علم الكلام المتكفل باثبات الصانع وتوحيده) في الالوهية (وتنزيهه عن مشابهة الاجسام) ترك الاعراض اذ لا يتوهم مشابهته اياها (واتصافه بصفات الجلال والاكرام) اي بصفات العظمة والاحسان الى المخلصين من عباده او بالصفات السلبية والثبوتية او اللطف (واثبات النبوة التي هي اساس الاسلام) بل الامر تبة اشرف منها بعد الالوهية (وعليه مبنى الشرائع والاحكام) اي وعلى علم الكلام بناء العلوم الشرعية والاحكام الفقهية اذ لولا ثبوت الصانع بصفاته لم يتصور علم التفسير والحديث ولا علم الفقه واصوله (وبه يترقى في الاعصار باليوم الآخر من درجة التقليد الى درجة الايقان وذلك) الايقان (هو السبب للهدى والنجاح) في الدنيا (والفوز والفلاح) في العقبى فوجب ان يعتنى بهذا العلم كل الاعتناء (وانه في زماننا هذا قد اتخذ ظهريا) اي امرا منسيا قد القي وراء الظهر (وصار طلبه عند الاكثرين شيئا فريا) بديعا عجيبا، قيل مصنوعا مختلقا (لم يبق منه) من علم الكلام (بين الناس الا قليل ومطمح نظر من يشتغل به على الندرة قال وقيل) هما فعلان والمعنى ان منتهى ما يرتفع اليه نظر من يشتغل به نادرا هو النقل عن شخص معين او مجهول من غير التفات الى دراية واستبصار في رواية (فوجب علينا ان نمرغ طلبة زماننا في طلب التدقيق ونسلك بهم في ذلك العلم مسالك التحقيق واني قد طالعت ما وقع الى من الكتب المصنفة في هذا الفن فلم ار فيها ما فيه شفاء لعليل) بامراض الاهواء في الآراء (اورواء) اي زي اورواء (لغليل) لحرارة العطش يفقدان المطالب الاعتقادية والشوق اليها وفي الصحاح ان الرواء بالمد وفتح الراء هو الماء العذب وبكسرها جمع ري بان وبضمها المنظر الحسن (سيما) حذف منه كلمة لا لكثرة الاستعمال والجملة الحالية اعني قوله (والهمم قاصرة) مؤولة بالظرف نظرا الى قرب الحال من ظرف الزمان فصح وقوعها صلة لما وهذا من قبيل الميل الى المعنى والاعراض عما يقتضيه اللفظ بظاهره اي انتفى حصول الشفاء والارواء عن تلك الكتب في كل زمان لامثل انتفائه في زماننا فصور الهمم فان هذا الانتفاء اقوى (والرغبات) في نحو (فاترة والدواعي) اليه (قليلة والصوارف) عنه (مكاثرة) ثم انه بين ما اجمله من حال تلك الكتب بقوله (فمختصراتها قاصرة عن افادة المرام) باختصارها المخل (ومطولاتها مع الاسآمة) بما فيها من الاسهاب الممل (مدهشة للافهام) في الوصول الى حقائق المسائل ثم زاد في ذلك البيان بذكر احوال المصنفين في تصانيفهم الكلامية فقال (فمنهم من كشف عن مقاصده) اي مقاصد علم الكلام (القناع) بازالة استارها عنها (و) لكنه (لم من دلائله بالاقناع) بما يفيد الظن ويقنع (ومنهم من سلك المسلك السديد) في الدلائل (لكن بلحظ المقاصد) ينظر اليها بمؤخر عينه (من مكان بعيد) فلم يكشفها ولم يحررها (ومنهم من غرضه نقل المذهب) التي ذهبت اليها طوائف من الناس واستقروا عليها (والاقوال) التي صدرت عمن قبله (والتصرف) بالرفع عطفا على نقل (في وجوه الاستدلال وتكثير السؤال والجواب ولا يبالي الام المآل) الى اي شئ مرجع نقله

﴿ سيالكوتي ﴾

بعض النسخ بشير الى الوجه الثاني **قوله** (اورواء) في تاج البيهقي والصراح روى يروى ريا بالكسر والفتح وروى كرضى سيراب شدن فهو في الاصل مقصورة مد المصنف ليناسب شفاء على ما نقل عن سيبويه ان الالف الممدودة في الاصل مقصورة زيدت قبلها الف لزيادة المد ثم قلبت الالف همزة ثم انه اما بمعناه الاصلي كما هو الظاهر او بمعنى المتعدي فانه قد يستعمل المصدر اللازم بمعنى المتعدي كما في قوله تعالى ﴿والله انبتكم من الارض نباتا﴾ والى التوجيهين اشار الشارح بقوله اي روى اورواء وقوله وفي الصحاح بواو العطف اشارة الى توجيه آخر وهو انه يجوز ان يكون بالفتح بمعنى الماء العذب اي القاطع للعطش اخره لفوات التناسب بقوله شفاء فان الظاهر حينئذ دواء بدل شفاء **قوله** (مؤولة بالظرف) لا حاجة الى هذا التكلف فانه ذكر الرضي ان لا سيما يجيء بمعنى خصوصا او اختصاصا وحينئذ يكون منصوب المحل على المصدرية بفعل محذوف فالمعنى اخص انتفاء

١١ اليه ايضا بقوله وبأمرهم بمعرفته اذ لا طريق مقدور بمعرفة الكسبيات بالنسبة الى عامة الخلق سوى الاستدلال

قوله والرسول نبي معه كتاب) اتبع صاحب الكشاف في تفسير الرسول لكن فيه اعتراض مشهور وهو ان الرواية ان الكتب مائة وار بعة والرسل اكثر من ثلثمائة وقد يأول بان مراده بمن له كتاب ان يكون مأمورا بالدعوة الى كتاب سواء نزل على شريعة نفسه او على نبي آخر والاقرب ما قيل ان الرسول هو الذي انزل عليه الكتاب او امر بحكم لم يكن قبله وان لم ينزل عليه كتاب والنبي اعم وقيل الرسول من انزل عليه جبرئيل وامره بالتبليغ والنبي غير الرسول من سمع صوتا او قيل له في المنام انك نبي فبلغ النبوة واعطى المعجزة

قوله والنبي غير الرسول من لا كتاب معه) انما لم يقل والنبي اعم كما هو المشهور لان النبي الرسول معلوم والمحتاج الى البيان هو النبي غير الرسول واراد بمن لا كتاب معه نبي لا كتاب معه بقرينة السوق فلا يرد لزوم كون احاد الناس نبيا نعم يلزم ان يكون من يحكم من الانبياء بدون كتاب ولا متابعة من قبله خارجا عن النبي والرسول معا اللهم الا ان يبين ان لا وجود بمثله ودونه خرط القتاد

قوله واية ايضا لكونه علامة دالة الخ) وعلى هذا يكون عطف الآيات على المعجزات من قبيل عطف الصفة على الصفة بناء على ان الذات من حيث اتصافها بهذه الصفة غيرها من حيث اتصافها بتلك فيحصل التغاير المصحح للعطف وهذا معنى ما يقال نزل تغاير الصفات منزلة تغاير الذات

قوله ليدعوهم الخ) قدم الدعوة الى التنزيه والتوحيد على الامر بمعرفة الوجود مع ان معرفة الوجود سابقة عليه كما دل عليه ترتيب المقاصد في الموقف الخامس نظرا الى ان الجاهل بنفس وجوده تعالى قليل والبعثة اكثرية انما يكون للدعوة الى التوحيد والتنزيه فهي بهذا الاعتبار اهم وهذا ظاهر على المنصف

قوله وتمجيده بالاثبات الكمالات الفعلية) خص التمجيد باثبات الكمالات الفعلية لانه مأخوذ من المجد وهو الكرم المشعر بالآثار والافعال و يقال ا

١١ محدث الناقة اى علفتها ففيه ايضا ملاحظة الاعطاء والفعل وخص التعظيم بالبان الكمالات الوكعية الذاتية بقرينة المقابلة والتقديم وحملا على الافادة ثم انه فصل فيما يتعلق بالقوة النظرية لاتفاق شرايع المرسلين عليه واجمل فيما يتعلق بالقوة العملية اعنى الاحكام الفرعية لاختلافهم فى تفصيلها

قوله معذور عند الاشاعرة) خلافا للمعتزلة فى الايمان والاعمال التى للعقل استقلال فى ادراك حسنها وقبحها

قوله كما نطق به الحديث المشهور) وهو قوله عليه السلام ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بنى كنانة واصطفى قريشا من بنى كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم فان قلت الحديث المشهور انما يدل على شرف قبيلته من القبائل الابراهيمية فقط والمدعى كونه عليه السلام من اشرف القبائل على الاطلاق قلت بنى الامر على اشتهار اشرفية القبائل الابراهيمية من غيرها فلم يرد ان الحديث لا يدل على انه عليه السلام اشرف من ابراهيم نفسه عليه السلام مع انه جزء من المدعى ويمكن ان يقال الكلام فى شرف النسب وابن الشريف اشرف منه نسبا لانه ابن الشريف والشريف ليس ابن نفسه ويمثل هذا التوجيه ثبت اشرفيته عليه السلام من اسمعيل واسحاق عليهما السلام لان ابن الشريفين ليس كابن احد ذينك الشريفين فى شرف النسب فتأمل

قوله والمراد بهذه الثلثة مكة شرفها الله تعالى) لم يحمل الاخير على المدنية لان مكة التى حتد بها اسمعيل عليه السلام اشرف من المدينة واكرم عند الجمهور ثم المراد من الاقامة بطريق الولادة فلا نقض باسمعيل عليه السلام وسنبينه على توجيه آخر

قوله تسمى ملة) الظاهر انه من ملات الثوب بمعنى خطته وفيه معنى الجمع واما الكتابة التى فيها معنى الجمع ايضا فالمشهور انها الاملال كذا يفهم من الصحاح

قوله واسدهم اصوبهم بهم قبلة) الوجه فى انه عليه السلام اصوب قبلة بالنسبة الى ابراهيم ان ابراهيم عليه السلام وان كان قبلته ايضا الكعبة ١١

وتصرفه وتكثيره هل يترتب عليها ثمرة او يزداد بها خبرة (ومنهم من يلفق) بجمع و بضم (مغالط) شبه يغلط فيها (لترويج رأيه ولا يدرى ان انتقاد من ورائه) فيزيفها ويفضحها (ومنهم من ينظر فى مقدمة مقدمة ويختار منها) من المقدمات التى نظر فيها (ما يؤدى اليه بادئ رأيه) اى اوله بلا امعان تأمل و يبنى عليها مطالبه (ور بما يكرر) يرجع و يحمل (بعضها) بعض تلك المقدمات (على بعض بالابطال و يتطرق الى المقصد بسببه الاختلال ومنهم من يكبر حجم الكتاب بالبسط) فى العبارة والتكرار) فى المعنى (ليظن به انه بحر زخار) كثير الماء مواج من زخر البحر امتد وارتفع (ومنهم من هو كحاطب ليل) كمن يجمع الحطب فى الليل فلا يميز بين الرطب واليابس والضار والنافع (وجالب رجل وخيل) الرجل جمع الراجل وهو خلاف الفارس والخيل الفرسان يعنى كجالب العسكر باسره ضعيفه وقويه ثم اشار الى وجه الشبه فى جانب المشبه فى كلا التشبيهين بقوله (يجمع ما يجده من كلام القوم ينقله نقلا ولا يستعمل عقله ليعرف غث ما اخذه ام سمين وسخيف) اى رقيق ركيك (ما الفاه) ما وجده (ام متين) اى قوى فصار جميع ما ذكره باعثا له على تأليف الكتاب كما اشار اليه بقوله (فحدانى) ساقنى و بعثنى (الحدب) العطف والشفقة (على اهل الطلب) لهذا العلم (ومنله فى تحقيق الحق) فيه (ارب) حاجة (الى ان كتبت هذا) اشارة الى كتابه (كتابا مقتصدا) متوسطا (لا مطولا مملا) بتطويله (ولا مختصرا مخلا) بايجازه (اودعته) اوردت فيه (لب الالباب) خلاصة العقول (وميزت فيه القشر من اللباب ولم آل) اى ولم اترك (جهدا) سعيا وطاقة (فى تحرير المطالب) الكلامية (وتقرير المذاهب) الاعتقادية (وتركت الحجج تتبختر) تتمايل فى مشيها كالمتدال بجماله (اتضاحا) مفعول له (والشبه تتضاءل) تتصاغر وتتحاقر (افتضاحا) كالذى ظهرت قبايحه وانكشفت سوآته (ونبهت فى النقد والتزييف) للدلائل (والهدم والترصيف) اى الاحكام للمقاصد (على نكت هى ينابيع التحقيق وفقر تهدى الى مظان التدقيق) النكتة طائفة من الكلام متضمنة على لطيفة مؤثرة فى القلوب والينبوع عين الماء والفقرة بالسكون فقارة الظهر وتطلق على اجود بيت فى القصيدة تشبيها له بها وعلى قرينة الاستجماع ايضا (وانا ناظر من الموارد) مواضع الورود جمع مورد من ورد الماء (الى المصادر) مواضع الرجوع من صدر اذا رجع (وانا مل فى المخارج قبل ان اضع قدمى فى المداخل ثم ارجع القهقرى) اى الرجوع الى خلف (اتأمل فيما قدمت هل فيه من قصور) فأزيله واتممه (وارجع البصر كرة بعد اخرى هل ارى من فتور) اى شق فاسده واصلحه (حافظا) نحال من فاعل كتبت وما فى حيزه من اودعته وما عطف عليه اى فعلت كل ذلك حافظا (للاوضاع) التى ينبغى ان يحافظ عليها (رامزا) مشيرا بايجاز العبارة (مشبعا) موضحا باطنابها (فى مقام الرمز والاشباع) ولقد بالغ فى تحرير كتابه ونصح طالبيه (حتى جاء) متعلق بتلك الافعال المذكورة (كما اردت ووفق الله وسدد فى اتمام ما قصدت) ثم بين مجيئه على وفق ارادته بقوله (جاء كلاما لا عوج فيه ولا ارتياب ولا لجلجة) اى ولا تردد (ولا اضطراب متناسبا صدوره) اوائله وروادفه) اواخره (متعانقا سوابقه ولواحقه) وقوله (بكرا) بدل من كلاما (من ابكار الجنان لم يطمثها انس قبلها) (من قبل انس ولا جان وكنت برهة من الزمان) مدة طويلة منه (اجيل رأيى) اديره (واردد قداحى) كما يفعله الياسر حال تفكره فى الميسر (واؤامر نفسى) من المؤامرة وهى المشاورة لان كلا من المتشاورين يأمر صاحبه بما يراه (واشاور ذوى النهى) جمع نهية وهى العقل لانه ينهى عن الفحشاء (من اصدقائى مع تعدد خاطبيها) من الخطبة والضمير للبكر ومن جملة خاطبيها سلطان الهند محمد شاه جون (وكثرة الراغبين فيها) وقوله (فى كفو) متعلق باجيل وما عطف عليه (ازفها اليه) يقال زففت العروس الى زوجها ازف بالضم زفا وزفافا (يعرف قدرها و يغلى مهرها) يكثره (موفق) من عند الله (له مواقف) جمع موقف من الوقوف بمعنى اللبث (يعز الدين فيها بالسيف والسنان وهو متطلع) ناظر مستشرف (الى مواقف) جمع موقف من الوقوف بمعنى الدراية وفيه اشارة الى اسم الكتاب (ينصره فيها بالحجة والبرهان) ولا بد لذلك الاعزاز من هذه الصبرة (فان السيف

القاضب) القاطع (اذالم تمض الحجة حده كما قيل مخراق لاعب) وهو منديل يلف ليضرب به عند التلاعب (حتى وقع) غاية لاجالة الرأى وماعطف عليها (الاختيار على من لايوازن) من وازنت بين الشيئين اذاوزنت احدهما بالآخر لتعرف ايهما ارجح (ولايوازى) لايحاذى ولايقابل باحد (وهوغنى عن ان يباهى) غيره ويفاخره (واجل من ان يباهى) ويفاخر والمعنى انه اجل من متعلق المباهاة اى مما يمكن ان تتعلق به فلا يتصور ان يفاخره احد اصلا (وهو اعظم من ملك البلاد وساس) اى حفظ وضبط (العباد شانا) تمييز عن النسبة فى اعظم (واعلاهم منزلا ومكانا واندادهم راحة وبنانا) يقال فلان ندى الكف اذاكان سخيا (واشجعهم جأشا) هو بالهمزة رواع القلب اذا اضطرب وفلان رابط الجأش اى يربط نفسه عن الفرار بشجاعته (وجنانا واقواهم دينا وايمانا واروعهم سيفا وسنانا) يقال رعته فارتاع اى افزعته ففزع (وابسطهم ملكا وسلطانا واشملهم عدلا واحسانا واعزهم انصارا واعوانا واجمعهم للفضائل النفسية) التى اصولها ثلاثة الحكمة والعفة والشجاعة (واولاهم بالرياسة الانسية من شيد) رفع واحكم (قواعد الدين بعدان كادت تنهدم واستبقى حشاشة الكرم) بقية روحه (حين ارادت ان تنعدم ورفع رايات المعالى اوان) زمان (ناهزت) قاربت (الانتكاس) الانقلاب على رؤسها (وجدد مكارم الشريعة) الفضائل التى دعى اليها فى الشرع واوابدل لفظ المكارم بالمعالم لكان افعد (وقدآذنت) اعلمت (بالاندراس) بالانمحاء (محرز ممالك الاكاسرة بالارث والاستحقاق جمال الدنيا والدين ابواسحاق لازالت الافلاك متابعة لهواه والاقدار محررة لرضاه) هذا دعاء قدشاع فى عباراتهم لكن الاحتراز عن امثاله اولى اذفيه مبالغة غيرمرضية (والى الله ابتهل) اتضرع (باطلق لسان وارق جنان) اى برغبة وافرة توجب طلاقة اللسان ورقة قلب تامة يلزمها الاخلاص المستدعى للاجابة (ان يديم ايام دولته ويمتعه بماخوله) اعطاه وملكه (دهراطويلا ويوفقه لان يكتسب به) بماخوله (الابقين ذكرا جميلا) فى هذه الدار (واجرا جزيلا) فى دار القرار (انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير والكتاب مرتب على ستة مواقف) وذلك لان مايذكر فيه اما ان يجب تقديمه فى علم الكلام وهو الموقف الاول فى المقدمات اولايجب وحينئذ اما ان يبحث فيه عما لايختص بواحد من الاقسام الثلاثة للوجود وهو الموقف الثانى فى الامور العامة اوعما يختص فاما بالممكن الذى لايقوم بنفسه بل بغيره وهو الموقف الثالث فى الاعراض او بالممكن الذى يقوم بنفسه وهو الموقف الرابع فى الجواهر واما بالواجب تعالى فاما باعتبار ارساله الرسل وبعثة الانبياء وهو الموقف السادس فى السمعيات اولا باعتباره وهو الموقف الخامس فى الالهيات والوجه فى التقديم والتأخير ان المقدمات يجب تقديمها على الكل والامور العامة كالمبادى لماعداها والسمعيات متوقفة على الالهيات المتوقفة على مباحث الممكنات وانما تقديم العرض على الجوهر فلانه قديستدل باحوال الاعراض على احوال الجواهر كما يستدل باحوال الحركة والسكون على حدوث الاجسام وبقطع المسافة المتناهية فى زمان متناه على عدم تركبها من الجواهر الافراد التى لاتتناهى ومنهم من قدم مباحث الجوهر نظرا الى ان وجود العرض متوقف على وجوده

﴿ الموقف الاول فى المقدمات وفيه مراصد ﴾ ستة

﴿ المرصد الاول ﴾ فيما يجب تقديمه فى كل علم) واما المراصد الباقية ففيما يجب تقديمه فى هذا العلم

﴿ سيالكوتى ﴾

الشفاء والاروا، خصوصا حال كون الهمم قاصرة **قوله** (مايذكر فيه) اى المقصد الذى يذكر فيه فلايرد الخطبة والمراد بالوجوب الوجوب الاستحسانى وبالتقديم التقديم على كل ماعداه فلايرد بعض المباحث الذى هو كالامور العامة (فى علم الكلام) اى فى تحصيله سواء كان جزأ منه كمباحث النظر اولا كارؤس الثمانية التى هى مبادى الشروع **قوله** (فيما يجب تقديمه) الخ اى فى بيان مايجب تقديمه (فى كل علم) بطلب تحصيله واثبات تقديمه بالدليل وهى مطلق التعريف والموضوع والغاية وامثالها لا المخصوصة بالكلام بدليل انه ذكر المصنف فى كل مقصد دليلا على وجوب تقديم مطلقها فقول المصنف رحمه الله تعريفه خبر مبتداء محذوف او خبره محذوف اى مما يجب تقديمه تعريفه

٣ الاانه لم يشرع له التوجه اليها للصلوة فى غير المسجد وشرع لرسولنا عليه السلام مطلقا فكان استقباله صوابا فى غير المسجد فصح انه اسد من ابراهيم ايضا قبلة على ان التمييز بمعنى الفاعل تقديره وقبلته اسد من سائر القبليات وكذا الكلام فى سائره

قوله الى العرب والعجم) وقيل الانس والجن وجه المناسبة فى الاول غلبة السواد فى العرب والحمرة فى العجم وفى الثانى ان الانس مخلوق من التراب والجن من النار

قوله بكثر الشين) هكذا صحح الجوهرى والعلامة لكن قانون اللغة يجوز فتح الشين ايضا بمجىء الضم فى عين مضارعة كالكسر

قوله قل ان كنتم تحبون الله) الآية وجه الدلالة على انه عليه السلام حبيب الله ان التابع من حيث هو تابع اذا كان محبوبا لله فلاشك فى كون المتبوع ايضا حبيبا له فثبوت المطلوب من الآية بطريق الدلالة لابطريق العبارة

قوله ابن هاشم) ذكر نسبه عليه السلام الى هاشم لانه اصل اشرف القبائل الابراهيمية الشريفة

قوله مبالغة فى مباشرة القسمة) فاسم الفاعل امابمعنى المصدر او بجعل القسمة قاسما مبالغة كقولهم شعر شاعر وداهية دهياء

قوله وانزل معه) اختار معه على عليه اشارة الى ان القرآن اول المعجزات الذى لم يتأخر عن دعوى النبوة ولو قال عليه لم يفهم ذلك

قوله والدائر على كل لسان بكل مكان) يعنى السنة المسلمين وامكنتهم فان البعثة لما كانت عامة الى الاسود والاحمر كان القرآن دائرا بين كلهم حقيقة او حكما بخلاف التورية مثلا فانها ليست دائرة على بعض مسلمى ذلك الزمان لاحقيقة ولاحكما وكذا الكلام فى قوله بكل مكان

قوله وصف القرآن بالقدم الخ) قيل هذا صلح عن تراضى الخصمين فان المصنف فى بحث الكلام سيختار ان الالفاظ حادثة والقديم معناها وانت خبير بان الشارح سيحقق ماعليه المصنف فى اثناء بحث الكلام حيث مااشعر به كلامه ههنا من انه يوافق السلف وعليه نص فى شرح المختصر واما ماذكره فى الالهيات من ان القديم هو المعنى واما العبارات فحادثة وراء المعترض فليس المراد منه الانتقل مذهب القوم

كما سنعرفه ولم يرد بوجوب التقديم انه لابد منه عقلا بل اريد الوجوب العرفي الذي مرجعه اعتبار الاولى والاحق في طرق التعليم (وفيه مقاصد) ستة ايضا (الاول تعريفه) اي تعريف العلم الذي يطلب تحصيله وانما وجب تقديم تعريفه (ليكون طالبه على بصيرة) في طلبه فانه اذا تصوره بتعريفه سواء كان حدا لمفهوم اسمه او رسمه فقد احاط بجميعه احاطة اجمالية باعتبار امر شامل له يضبطه ويميزه عما عداه بخلاف ما اذا تصوره بغيره فانه وان فرض انه يكفيه في طلبه لكنه لا يفيده بصيرة فيه (فان من ركب متن عمياء) وهي العماية بمعنى الباطل (اوشك ان يخبط خبط عشواء) وهي الناقة التي لا تبصر قدامها فهي تخبط بيديها كل شئ ويقال فلان ركب العشواء اذا خبط امره على غير بصيرة (والكلام علم) بامور (يقتدر معه) اي يحصل مع ذلك العلم حصولا دائميا عاديا قدرة تامة (على اثبات العقائد الدينية) على الغير والزامه اياها (بايراد الحجج) عليها (ودفع الشبه) عنها فالاول اشارة الى المقتضي والثاني الى انتفاء المانع وههنا ابحاث * الاول انه اراد بالعلم معناه الاعم او التصديق مطلقا ليتناول ادراك الخطئ في العقائد ودلائلها على ما صرح به * الثاني انه نبه بصيغة الاقتدار على القدرة التامة وباطلاق المعية على المصاحبة الدائمة فيطابق التعريف على العلم بجميع العقائد مع ما يتوقف عليه اثباتها من الادلة ورد الشبه لان تلك القدرة على ذلك الاثبات انما تصاحب دائما هذا العلم دون العلم بالقوانين التي يستفاد منها صور الدلائل فقط ودون علم الجدل الذي يتوسل به الى حفظ اي وضع يراد اذ ليس فيه اقتدار تام على ذلك وان سلم فلا اختصاص له باثبات هذه العقائد والمتبادر من هذا الحد ماله نوع اختصاص به ودون علم النحو الجامع لعلم الكلام مثلا اذ ليس يترتب عليه تلك القدرة دائما على جميع التقادير بل لامدخل له في ذلك الترتب العادي اصلا * الثالث انه اختار يقتدر على يثبت لان الاثبات بالفعل غير لازم واختار معه على به مع شيوع استعماله تنبيها على انتفاء السببية الحقيقية المتبادرة من الباء ههنا واختار اثبات العقائد على تحصيلها اشعارا بان ثمرة الكلام اثباتها على الغير وان العقائد يجب ان تؤخذ من الشرع ليعتد بها وان كانت مما يستقل العقل فيه

﴿ سيالكوتي ﴾

اوما يجب تقديمه تعريفه ولذا ترك كلمة في في المقاصد الستة مخالفا لسائر المقاصد والمراصد والمواقف وقول الشارح رحمه الله اي تعريف العلم الذي اشارة الى ان الضمير راجع الى علم لا الى كل والتخصيص بالصفة ملحوظ في المرجع بمعونة المقام وانما جعل العنوانات في المقاصد الامور المذكورة مطلقا لكونها اهم بالاثبات لان تقديم الامور المخصوصة بالكلام انما وجب لكونها افراد لها ومن قال ان المراد بالامور المخصوصة بالكلام والكلام على حذف المضاف اي تقديم نوعه وان الضمير في قوله تعريفه راجع الى الكلام وان اللام في قول الشارح اي العلم للعهد فقد خبط خبط عشواء

قوله (بمعنى الباطل) وهو ههنا التصور بغير التعريف من الوجه الاعم او الاخص شبهه بالمركوبية في كون كل منهما سببا لسلوك طريق الوصول واثبت المتن والركوب في الكلام استعارة بالكناية وتخييل وترشيح وانما قال اوشك لانه بمجرد والتصور المذكور لا يخبط ما لم يشرع في العلم ثم قول الشارح وهي الناقة الخ اشارة الى توجيهين مبني الاول ان خبط عشواء مصدر للتشبيه والاضافة للاختصاص فيكون تشبيها للخبط المعقول بالخبط المحسوس ومبنى الثاني انه مصدر للنوع والاضافة لادنى ملابسة اي يخبط خبطا يراد في قولهم فلان ركب العشواء وهو خبط امره على غير بصيرة فافهم فانه مما زلت فيه الاقدام **قوله** (فقط) اي دون المواد المخصوصة بالعقائد وانما خص استفادة الصور مع ان المنطق يستفاد منه مناسبة المبادي ايضا وهي الصحة من حيث المادة لان اكثر نظر المنطق في صحة الصورة **قوله** (اذ ليس فيه اقتدار تام) لان الاقتدار التام على ذلك الاثبات انما يحصل بعد حصول العقائد المذكورة عن ادلتها ورفع الشبهة عنها بالفعل والتمكن من استحضارها متى شاء واما علم الجدل والمنطق فانما يفيد ان التمكن على ذلك الاثبات في الجملة بمعنى انه اذا حصل مباديها وروتبها امكن له ذلك الاثبات **قوله** (وان العقائد) الخ يريد انه لو قال يقتدر

---

٣ **قوله** (لقصور في الات القراءة) فحينئذ وصفه بالغايات والمواقف يحتاج الى التأويل وقد يقال ترتب الكلمات وتقدم بعضها على بعض لا يقتضي الحدوث لان القديم ربما لا يكون زمانيا بل وضعيا كالحروف المطبقة في شمع دفعة من طابع عليه وبه يندفع لزوم عدم الفرق بين علم وملغ الان في ادراك مثل هذا التركيب في الالفاظ بدون النقوش نوع غرض

قوله منشأه اشتراك لفظ المعنى الخ) يريد ان الشيخ قال ان القديم هو معنى قائم بذاته تعالى ففهم الناقل من لفظ المعنى ما يقابل اللفظ اعني الكلام النفسي وتوهم لذلك ان العبارات حادثة عند الشيخ فنقل كما فهم لان الشيخ صرح بحدوث العبارات واعلم ان الحق ان القرآن ليس اسم الشخص الحقيقي القائم بلسان جبريل عليه السلام او بالله تعالى خاصة للقطع بان كل ما يقرؤ كل واحد منا هو القرآن المنقول عن النبي عليه السلام بلسان جبريل عليه السلام ولو كان عبارة عن ذلك الشخص لكان هذا مما ثلاثة لا عينه ضرورة ان الاعراض يتشخص بمحالها فيتعدد بتعدد المحال بل هو عبارة عن هذا المؤلف المخصوص الذي لا يختلف باختلاف الملفظين وكذا الكلام في كل كتاب او شعر ينسب الى احد فراد من ادعى قدم الالفاظ انه لم يوجد زمان لم يتحقق معه هذه الالفاظ ضرورة قيامها بذاته تعالى ازلا والا فالالفاظ القائمة بنا من حيث انها كذلك فلها الحدوث ضرورة حدوث الحال بحدوث المحل والقول بان القائم بنا هو القراءة لا المقروء مما لا يلتفت اليه فتأمل

قوله كما غيرت النصارى تشديد ما انزل اليهم في الانجيل) فان قيل الانجيل ليس بعربي بل سرياني فكيف يتصور قضية التشديد وتغييره قلت يحتمل ان يكون لفظ ولد مشتركا بين العربية والسريانية وان يكون ما ذكر نقلا بالمعنى بان يكون معنى ولد وولد مفهومين من لفظين في الانجيل لا يفرق بينهما الا بوجود علامة خارجة في احدهما وعدمها في الآخر كما في العربي وقد يقال التحريف بعد نقلهم الانجيل الى العربي وفيه بعد ٣

ولا يجوز حمل الاثبات ههنا على التحصيل والاكتساب اذ يلزم منه ان يكون العلم بالعقائد خارجا عن علم الكلام ثمرة له ولا شك في بطلانه * الرابع ان المتبادر من الباء في قوله بايراد هو الاستعانة دون السببية وان سلم وجب حملها على السببية العادية دون الحقيقية بقرينة ذلك لتنبيه السابق وليس المراد بالحجج والشبه ما هي كذلك في نفس الامر بل بحسب زعم من تصدى للاثبات بناء على قصد المخطئ ولم يرد بالغير الذي يثبت عليه العقائد غيرا معينا حتى يرد انها اذا ثبتت عليه مرة لم يبق اقتدار على اثباتها قطعا فيخرج المحدود عن الحد * الخامس ان هذا التعريف انما هو لعلم الكلام كما قررناه لا لملكته وان امكن تطبيقه عليه بنوع تكلف فيقال علم اي معلوم يقتدر معه اي مع العلم به الخ (والمراد بالعقائد ما يقصد به نفس الاعتقاد دون العمل) فان الاحكام المأخوذة من الشرع قسمان احدهما ما يقصد به نفس الاعتقاد كقولنا الله تعالى عالم قادر سميع بصير وهذه تسمى اعتقادية واصلية وعقائد وقد دون علم الكلام لحفظها والثاني ما يقصد به العمل كقولنا الوتر واجب والزكاة فريضة وهذه تسمى عملية وفرعية واحكاما ظاهرية وقد دون علم الفقه لها وانها لانكاد تنحصر في عدد بل تتزايد بتعاقب الحوادث الفعلية فلا يتأتى ان يحاط بها كلها وانما يبالغ من يعلمها هو التهيؤ التام لها اعني ان يكون عنده ما يكفيه في استعلامها اذا رجع اليه وان استدعى زمانا بخلاف العقائد فانها مضبوطة لا تزايد فيها انفسها فلا تتعذر الاحاطة بها والاقتدار على اثباتها وانما تتكثر وجوه استدلالاتها وطرق دفع شبهاتها (و بالدينية المنسوبة الى دين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) صوابا كانت او خطأ (فان الخصم) كالمعتزلة مثلا (وان خطأناه) في اعتقاده وما يتمسك به في اثباته (لا نخرجه من علماء الكلام) ولا يخرج علمه الذي يقتدر معه على اثبات عقائده الباطلة من علم الكلام ﴿ الثاني موضوعه ﴾ المقصد الثاني موضوع العلم الذي يراد تحصيله وانما وجب تقديم موضوعه اي التصديق بموضوعيته ليمتاز العلم المطلوب عند الطالب مزيد امتياز (اذ به) اي بالموضوع (تمتاز العلوم) في انفسها و بيان ذلك ان كمال النفس الانسانية في قوتها الادراكية انما هو بمعرفة حقائق الاشياء واحوالها بقدر الطاقة البشرية ولما كانت تلك الحقائق واحوالها متكثرة متنوعة وكانت معرفتها مختلطة منتشرة متعسرة وغير مستحسنة اقتضى حسن التعليم وتسهيله ان تجعل مضبوطة متمايزة فتصدى لذلك الاوائل فسموا الاحوال والاعراض الذاتية المتعلقة بشيء واحد اما مطلقا

﴿ سيالكوتي ﴾

معه على تحصيل العقائد الدينية بايراد الحجج لتوهم منه ان يراد الحجج ولو عقلية ودفع الشبه كاف في تحصيل العقائد وليس كذلك بل لابد من الاخذ من الشرع فاشار بذكر الاثبات الى ان ثمرته الاثبات لا التحصيل لكن لا يخفى ان الاشعار خفي لان ذكر الاثبات لا يدل على نفي التحصيل حتى يشعر بان التحصيل يجب ان يكون من الشرع غاية ما يقال كان الظاهر ذكر التحصيل لان ايراد الحجج ودفع الشبه علة لحصول العلم بها فالعدول الى الاثبات يشعر بنفي كون ثمرته التحصيل **قوله** (ولا يجوز) الخ رد على العلامة التفتازاني حيث جوز حمل الاثبات على التحصيل وقال معنى اثبات العقائد الدينية تحصيلها واكتسابها بحيث يحصل الترقي من التقليد الى التحقيق ووجه دفعه ان ذلك انما يرد لو حمل العلم على التصديقات وكذا ملكة الاستحضار فانها تحصل بعد العلم وتكرر المشاهدة ولو حمل على المسائل المدللة فلا شك في كون التحصيل المذكور ثمرة لها بمعنى ان من طالع تلك المسائل ووقف على ادلتها حصل له العلم بالعقائد وعلى تقدير حمله على التصديقات فالعلم هو التصديقات مع قطع النظر عن خصوصية المحل على ما تقرر والثمرة هي التصديقات الجزئية الفائتة بالمحل على ما يشعر به لفظ العقائد وحمله على ملكة الاستحضار كما في شرح المقاصد يعني التهيؤ القريب بسبب حصول المأخذ والشرائط لتحصيل العقائد ففيه انه وان صح اطلاق الملكة على ذلك التهيؤ لكونه كيفية راسخة لكن اطلاق اسماء العلوم المدونة انما هو على ملكة الاستحضار كما صرح به في المطول ونص عليه السيد الشريف في شرح المفتاح وصرح به كثير من الفضلاء

٣ **قوله** لقوله تعالى وانا له لحافظون) صحة الاستدلال بهذه الآية على ما ذكر موقوفة على ان لا تحريف فيها نفسها ففيه شائبة مصادرة و يمكن ان يقال انعدام التحريف في هذه الآية نفسها ثبت بتواتر نقلها عن النبي عليه السلام الصادق المصدق بالتصديق العقلي الذي هو اظهار المعجزة على يده والاستدلال بمنطوقها على انعدام التحريف فيما سواه ولا يقدح فيه جواز الاستدلال عليه بالتواتر ايضا وهو ظاهر نعم يلزم عدم التعرض لدليل عدم التحريف في هذه الآية نفسها

قوله وان كانت من فروع الدين) على ما هو المختار من عدم كون وجوب الامام منصوبا من عند الله تعالى فلا يكون نصب الائمة من الصفات الفعلية وقد يجعل من اصول الدين باعتبار ان انتفاء وجوب نصب الامام على الله من احكامه كما سنشير اليه فيما ينقل عن الاوزعي من ان موضوع الكلام هو ذات الله تعالى وانت خبير بان نصب الامام واجب على الامة سمعا عند اهل الحق فباحث الامامة من حيث خصوصها من الفروع المتعلقة بافعال المكلفين واما انتفاء وجوبه عليه تعالى فيندرج في مسئلة ان الله تعالى لا يجب عليه شيء فانيا مل

قوله بخرافات اهل البدع الخرافة كل حديث لا اصل له واصله ان رجلا اسمه خرافة استهوته الجن فكان يحدث بما راى فكذبوه وقالوا حديث خرافة ثم اطلقوه على كل حديث لا اصل له

قوله سفلا بين بان صلاته عليه السلام) اي دعاءه النبي عليه السلام لاصحاب الصدقات عند اخذ صدقاتهم على ما هو المسنون وقد قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم اي يسكنون اليها وتطمئن قلوبهم بان الله تعالى تاب عليهم وغفر ذنوبهم

قوله ويسمى كمالا ثانيا) قيل حمل الكمال المذكور على الكمال الثاني لا يحتاج الى تقييد النوع المذكور بقوله بعد تحصله وتكمله الخ لا يحتاج اليه بل لا طائل تحته لان تمثيل الكمال المقصود بالنسبة الى الانسان بالقوة النطقية وما يتبعها من العقل منادبا على صوته على ان المراد بالكمال مطلق الامور المختصة سواء كان اولا او ثانيا وكأنه فهم ذلك من لفظ الصفات فانها تكون خارجة وقد غفل عن اصطلاحهم ان الذاتيات تسمى الصفات النفسية واقول اصل هذا ٣

اومن جهة واحدة اوباشياء متناسبة تناسبا معتدابه سواء كان فى ذاتى اوعرضى علما واحدا ودونوه على حدة وسموا ذلك الشئ اوتلك الاشياء موضوعا لذلك العلم لان موضوعات مسائله راجعة اليه فصارت عندهم كل طائفة من الاحوال متشاركة فى موضوع علما متفردا ممتازا فى نفسه عن طائفة اخرى متشاركة فى موضوع آخر فجاءت علومهم متمايزة فى انفسها بموضوعاتها وسلكت الاواخر ايضا هذه الطريقة فى علومهم وهو امر استحسانى اذلا مانع عقلا من ان تعد كل مسئلة علما برأسه وتفرد بالتعليم ولامن ان تعد مسائل كثيرة غير متشاركة فى موضوع واحد سواء كانت متناسبة من وجه آخر اولا علما واحدا وتفرد بالتدوين واعلم ان الامتياز الحاصل للطالب بالموضوع انما هو للمعلومات بالاصالة وللعلوم بالتبع والحاصل بالتعريف على عكس ذلك ان كان تعريفا للعلم واما ان كان تعريفا للمعلوم فالفرق انه قدلايلاحظ الموضوع فى التعريف كما فى تعريف الكلام ان جعل تعريفا لمعلومه (وهو) اى موضوع الكلام (المعلوم من حيث يتعلق به اثبات العقائد الدينية تعلقا قريبا او بعيدا) وذلك لان مسائل هذا العلم اما عقائد دينية كاثبات القدم والوحدة للصانع واثبات الحدوث وصحة الاعادة للاجسام واما قضايا تتوقف عليها تلك العقائد كتركب الاجسام من الجواهر الفردة وجواز الخلاء وكانتفاء الحال وعدم تمايز المعدومات المحتاج اليهما فى اعتقاد كون صفاته تعالى متعددة موجودة فى ذاته والشامل لموضوعات هذه المسائل هو المعلوم المتناول للموجود والمعدوم والحال فان حكم على المعلوم بما هو من العقائد الدينية تعلق به اثباتها تعلقا قريبا وان حكم عليه بما هو وسيلة اليها تعلق به اثباتها تعلقا بعيدا وللبعد مراتب متفاوتة وقد يقال المعلوم من هذه الحيثية المذكورة يتناول محمولات مسائله ايضا فالاولى ان يقال المعلوم من حيث يثبت له ماهو من العقائد الدينية اووسيلة اليها لايقال ان اريد بالمعلوم مفهومه فاكثر محمولات المسائل اخص منه فلايكون عرضا ذاتيا له وان اريد به ماصدق عليه من افراده كان اعم منه فلايكون ايضا عرضا ذاتيا محمولا عنه مالم يقيد بما يجعله مساويا له كما حقق فى موضعه لانا نقول قد حقق هناك ايضا ان العرض الذاتى يجوز ان يكون اخص من معروضه نعم ينبغى ان الحيثية المذكورة لامدخل لها فى عروض القدرة للمعلوم مثلا فلايكون عرضا ذاتيا له من تلك الحيثية وان كان بحث المتكلم عن قدرته تعالى لاثبات عقيدة دينية (وقيل هو) اى موضوع الكلام (ذات الله تعالى) والقائل بذلك هو القاضى الارموى (اذ يبحث فيه) عن اعراضه الذاتية اعنى (عن صفاته) الثبوتية والسلبية (و) عن (افعاله) اما (فى الدنيا كحدوث العالم) اى احداثه (و) اما (فى الآخرة كالحشر) للاجساد (و) عن (احكامه فيهما كبعث الرسول

﴿ سيالكوتى ﴾

قوله (تتوقف عليها) اى توقف المسائل على المبادى وحاصله يحتاج المسئلة فى العلم بثبوتها الى نوعها وان لم يحتج اليها بخصوصها **قوله** (كتركيب الجسم من الجواهر الفردة وجواز الخلاء) حيث يحتاج اليهما فى صحة اعادة الاجسام فان المحققين على ان الاعادة بجمع الاجزاء المتفرقة على مايدل عليه قصة ابراهيم عليه السلام فى قوله تعالى * رب ارنى كيف تحيى الموتى الآية وان الاعادة على ماجاءت به الشرايع انما هو باعدام هذا العالم وايجاد عالم آخر كما صرح به الشارح قدس سره فى المقصد السادس فى وجوب النظر فى معرفة الله واذا كانت الاعادة مستلزمة لفناء هذا العالم يحتاج فى صحتها الى جواز الخلاء فافهم ومن لم يفهم وقع لتصحيح هذا التوقف فى تكلفات باردة **قوله** (يتناول محمولات مسائله) اى من حيث انها محمولات **قوله** (نعم ينبغى الخ) يعنى ان الحيثية من تتمة الموضوع فيجب ان يكون لها مدخل فى عروض الاحوال ليكون اعراضا ذاتية للمقيد ضرورة ان القيد اخص من الموضوع وفى قوله وان كان بحث المتكلم الخ رد على العلامة التفتازانى حيث ذكر فى التلويح ان قولنا من حيث كذا يجوز ان يتعلق بالبحث المذكور تضمنا فى ضمن لفظ الموضوع فحينئذ يجب ان يلاحظ الحيثية فى البحث عن احواله ولايجب ان يكون له مدخل فى العروض ووجه الرد انه لابد من المدخلية لئلا تصير اعراضا غريبة

(ونصب)

٣ مأخوذ من كلام الابهرى حيث حمل قوله بحصول صفاتها على الكمالات الاولى المنوعة وقوله بصدور آثارها على الكمالات الثانية ووجه اطلاق الصفة على الذاتيات بان اجزاء الماهيات الحقيقية يتعذر الاطلاع عليها او يتعسر فاخذوا الاثر القريب الذى يستتبع سائر الآثار المختصة بالنوع وسموه فصلا والاثر العام القريب الذى يستتبع سائر الآثار العامة له وسموه جنسا تسهيلا للطالب وصح تسمية الذاتى بهذا الاعتبار صفة له قال وهذا هو السبب فى اطلاق المتكلمين الصفة على الذاتيات وانت خبير بان ماذكره انما يستقيم فى الاجزاء المحمولة المسماة بالذاتيات واما الاجزاء الخارجية فلايطلق عليها الصفات النفسية ولايتعسر الاطلاع عليها نعم قد يحمل الصورة المنوعة فى بعض الانواع كالانسان على ماعرف حتى قيل ان النفس الناطقة ليست صورة منوعة له لانها مجردة فكيف يكون صورة منوعة للمادى بل له صورة منوعة جسمية مجهولة ولخفائها نزلوا النفس المجردة التى هى منشأ كمالات النوع الانسانية بحسب الظاهر منزلتها الا ان هذا لايصلح على اطلاقه فى جميع الانواع فلايلايم هذا المقام لان الكلام ههنا بالنظر الى كل نوع على الاطلاق على ان فيما ذكره الابهرى لزوم عدم التعرض للقسم الاول من الكمال الثانى واقرب منه تعميم الصفات اياها وايضا الكمال الاول النوع فى نفس الامر فلايحسن اطلاق الصفات عليه بالتوجيه المذكور ثم ان قوله وبحسب زيادة ذلك ونقصانه يأبى عن حمل الصفات على الكمالات الاولى اذ الكمال الاول لايتفاوت فى اشخاص النوع وحمل الاشارة الى ماسواه تعسف ظاهر وايضا قوله فاذن كماله بتعقل المعقولات يدل على ان المراد بالكمال المذكور اولا هو الكمال الثانى كما لايخفى

قوله فى الحيز فى المكان اشار بقوله فى المكان الى انه المراد بالحيز فلايرد على جعل الحيز كالا للجسم تحققه للجوهر الفرد لانه ليس بمتمكن وان كان متحيزا لوجود الامتداد فى المتمكن كما صرحوا به

قوله الخالى عن المتحيز اى فى حد ذاته بمعنى ان المتحيز ليس مأخوذا معه كما يقال للهيولى خال عن الصور فى نفسها ٣

ونصب الامام) فى الدنيا من حيث انهما واجبان عليه ام لا (والثواب والعقاب) فى الآخرة من حيث انهما يجبان عليه ام لا ولابد فى هذه الاربعة من اعتبار قيد الوجوب اوعدمه والا لكانت من قبيل الافعال دون الاحكام (وفيه نظر من وجهين الاول انه قد يبحث فيه) اى فى الكلام (عن غيرها) اى عن غير ماذكرت من الاعراض الذاتية لذاته تعالى (كالجواهر والاعراض) اى احوالهما (لامن حيث هى مستندة اليه تعالى) حتى يمكن ان تدرج فى البحث عن اعراضه الذاتية وذلك مثل قولهم الجوهر ان لايتداخلان والاعراض لاتنتقل (لايقال ذلك) البحث انما يورد فى هذا العلم (على سبيل المبدائية) لاعلى انه من مسائله فلايلزم ان يكون راجعا الى احوال موضوعه (لانا نقول ليس ذلك) البحث (من الامور البينة بذاتها) حتى يكون من المبادى المطلقة المستغنية بالكلية عن البيان (فلابد من بيانه فى علم فان بين فى هذا العلم فهو من مسائله) فوجب ان يكون راجعا الى احوال موضوعه وليس كذلك كما عرفت ولاشبهة فى جواز كون بعض مسائل علم مبدأ لمسائل اخرى منه اذالم تتوقف الاولى على الاخرى فتكون مسئلة من جهة ومبدأ من جهة اخرى كما سيأتى (او فى علم آخر) اى وان بين فى علم آخر (كان ثمة علما على منه) اى من علم الكلام تبين فيه مباديه (شرعى) اذلايجوز ان يبين مبادىه فى علم اعلى غير شرعى والاحتياج رئيس العلوم الشرعية على الاطلاق الى علم اعلى غير شرعى (وانه) اى ثبوت علم شرعى اعلى من علم الكلام (باطل اتفاقا) ولقائل ان يقول ان مبادى العلم الاعلى قد تبين وان كان على قلة فى العلم الادنى فالازم على ذلك التقدير ثبوت علم شرعى تبين فيه مبادى الكلام واحتياجه فى مباديه الى علم غير شرعى فان سلم بطلان الثانى فقد لانسلم بطلان الاول الا ان يقال ليس لنا علم شرعى يبين فيه مانحن بصدده (الثانى ان موضوع العلم لايبين فيه وجوده) وذلك لان المطلوب المبين فى العلم اثبات الاعراض الذاتية لموضوعه ولاشك انه متوقف على وجوده فلايكون وجوده عرضا ذاتيا مبينا فيه والا لزم توقفه على نفسه واعترض عليه بان اثبات العرض الذاتى الذى هو غير الوجود متوقف عليه واما اثباته

﴿ سيالكوتى ﴾

فتدبر **قوله** (فانه قد يبحث فيه الخ) هذا وارد على تقدير ان ذاته تعالى موضوع لكلام المتأخرين واما على قوله انه موضوع لكلام المتقدمين فلا اذ لايبحث فيه عن الجواهر والاعراض بل عما سوى ذات الله وصفاته وافعاله واحكامه **قوله** (لايقال ذلك الى آخره) لم يتعرض لجواز ان يكون البحث منهما على سبيل الاستطراد تكميلا للصناعة بان يذكر مع المطلوب ماله نوع تعلق به من الفروع واللواحق والمتقابلات اوان يكون البحث على سبيل الحكاية لكلام المخالف لان كثيرا من تلك المباحث مما يستعان بها فى اثبات العقائد فلا وجه لجعلها استطرادية وليس البحث عنها على سبيل الحكاية ايضا **قوله** (قد تبين الخ) الاطباق على ان علم الاصول يستمد من العربية ويبين فيها بعض مباديه وتفصيل ذلك على ماسيجئ فى الشفاء ان مبادى العلم قد تكون بينة بنفسها وقد يكون غير بينة فتبين فى علم اعلى لعلو شانه عن ان تبين فى ذلك العلم كقولنا الجسم مركب من الهيولى والصورة اوفى علم ادنى لدنو شانه عن ان تبين فى ذلك العلم كمسئلة امتناع الجزء وقد تبين فى ذلك العلم بشرط ان لايكون مبدأ لجميع مسائله ليكون مسئلة من وجه ومبدأ من وجه **قوله** (ولاشك انه متوقف الخ) الظاهر ان الضمير فى انه راجع الى الاثبات فالازم على ذلك التقدير ان يكون اثبات الوجود للموضوع موقوفا على وجوده فى نفسه وليس فيه توقف الشئ على نفسه بل الواقع كذلك فان اثبات شئ لشئ اى بيان ثبوته موقوف على ثبوته فى نفسه فلايتم التقريب الا بتقدير المضاف اى على اثبات وجوده لان الهلية المركبة بعد الهلية البسيطة فانه مالم يعلم وجود شئ لايطلب ثبوت شئ له وعلى هذا ورود الاعتراض ظاهر لان اثبات ماسوى الموجود موقوف على اثبات الوجود ولوجعل الضمير راجعا

٣ **قوله** او الجسم النامى) قد تقرر عند علماء البيان ان اللف اذا كان اجماليا فالقاعدة كون النشر بلفظة او كقوله تعالى لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فلذا اختار او على الواو

قوله اى استعداده لادراك المعقولات) قيل الاستعداد لادراك المعقولات لايختلف فى افراد الانسان فكيف يكون الامر المشترك سببا لتفاضل بعض افراد المشتركين على بعض واجيب بعد تسليم دلالة كلامه على ان كلا مما ذكر فى حيز من البيانية سبب لتفاضل الافراد بعضها على بعض بان اصل الاستعداد وان كان مشتركا بين الجميع لكنه يختلف فى الافراد بحسب القرب والبعد والاختلاف فى الفضيلة انما هو بحسب الاختلاف قربا وبعدا

قوله بحرفة اوصناعة) الصناعة اخص من الحرفة لانها يحتاج فى حصولها الى المزاولة وقد يراد بالحرفة مايقابلها خصوصا اذا قوبل بها ولدفع توهم قصر اختلاف الهمم فى الحرف بالمعنى المقابل للصناعة لم يكتف بما ذكره بل قال اوصناعة

قوله اى وعلى علم الكلام بناء العلوم الشرعية والاحكام الفقهية) قيل هذا مبنى على وجوب علم الكلام فى الاجتهاد والمختار خلافه بناء على جواز التقليد فى الاعتقاديات عند الجمهور وجوابه بعد تسليم ان المختار ماذكر الحمل على حذف المضاف اى وعلى مقاصد علم الكلام الخ وقد دل على ان المراد هذا بقوله اذ لولا ثبوت الصانع الخ حيث لم يقل اذ لولا اثبات الصانع بدليله ولاشك فى هذا الابتناء وكفايته فى مدح الفن

قوله وفى الصحاح ان الرواء الخ) الظاهر ان عبارة المتن بفتح الراء والمد واما تفسيره بالرى والارواء فلعله بيان المراد فى المقام يعنى اريد بالرواء هو الماء العذب سببا اعنى الرى اوالارواء ثم لايخفى صحة ابقاء الرواء على معناه الحقيقى اعنى الماء العذب وانما صار الى المجاز ليناسب قوله شفاء فان المراد به المعنى المصدرى

قوله حذف منه كلمة لا) ذكر البابانى فى شرح تلخيص الجامع الكبير ان استعمال سيما بلا لا نظير له فى كلام العرب

فلاتحذور فيه اصلا واجيب بان الوجود المطلق مشترك بين الموجودات باسرها فلايكون عرضا ذاتيا لشئ منها واما الوجود الخاص بواحد منها فهو جزئي حقيقي لايحمل على شئ قطعا وربما يقال لما امتاز الوجود عما عداه من الاعراض الذاتية بتوقفها عليه لم يستحسنوا ان يجعل معها في قرن فيطلب اثباته مع اثباتها في علم واحد (فيلزم) اذا كان موضوع الكلام ذاته تعالى (اما كون اثبات الصانع بينا بذاته) فلايحتاج الى بيان اصلا (او كونه مبينا في علم اعلى) سواء كان شرعيا اولا فان بيان وجود الموضوع انما يجوز في الاعلى الذي هو اعم موضوعا دون الادنى لان الاخص يثبت في الاعم بانقسامه اليه والى غيره دون العكس (والقسمان) يعني كون اثباته تعالى بينا بذاته وكونه مبينا في علم اعلى من الكلام (باطلان) اما بطلان الاول فمما لاينبغي ان يشك فيه واما بطلان الثاني فقد خالف فيه الارموي حيث جوز ان يكون ذاته تعالى مسلم الانية في الكلام مبينا في العلم الالهي الباحث عن احوال الموجود بما هو موجود المنقسم الى الواجب وغيره وهو مردود بان اثباته تعالى هو المقصد الاعلى في علمنا هذا وايضا كيف يجوز كون اعلى العلوم الشرعية ادنى من علم غير شرعي بل احتياجه الى ما ليس علما شرعيا مع كونه اعلى منه مما يستنكر ايضا فان قلت المعلوم

﴿ سيالكوتي ﴾

الى العروض المستفاد من قوله الاعراض الذاتية ولاشك ان عروض شئ لشئ موقوف على وجود المعروض في ظرف العروض اذ اللاشئ لايكون معروضا لشئ في ذلك الظرف فلو كان الوجود عرضا ذاتيا له لكان عارضا له ضرورة ان العرض الذاتي ما يلحق الشئ لذاته اولما يساويه فيكون موقوفا على وجوده في نفسه فيلزم توقف الشئ على نفسه وعلى هذا التقدير لايرد الاعتراض المذكور كما لايخفى **قوله** (واجيب الخ) في شرح المقاصد فيه بحث اما اولا فلانه يجوز ان يراد الوجود المقيد بالوجوب واما ثانيا فلانه يستلزم ان لايكون وجود شئ من الموجودات مسئلة في شئ من العلوم فلا يصح قولهم ان موضوع العلم انما يبين وجوده في علم اعلى منه واما ثالثا فلان قولهم موضوع العلم لايبين وجوده فيه بعد تقريره لايثبت في العلم سوى الاعراض الذاتية يكون لغوا من الكلام والجواب عن الاول ان اعتبار التقييد بالوجوب في قولنا الواجب موجود بوجود يجب له لغو وكذا تقييد الجوهر موجود بالوجود الجوهري والعرض موجود بالوجود العرضي الى غير ذلك وايضا المبين انما هو الوجود مطلقا لا المقيد بالوجوب وان كان متحققا في ضمنه وعن الثاني ان وجود الاخص انما يبين في الاعم بانقسامه اليه والى غيره والانقسام من الاعراض الذاتية للاعم كما سيجيء وعن الثالث ان التنصيص على الحكم الجزئي بعد بيان الحكم الكلي اذا كان خفاً في كونه جزئيا له لايكون لغوا **قوله** (لايحمل على شئ قطعا) اما بالمواطأة فلما ذكر الشارح رحمه الله في تصانيفه ان الجزئي الحقيقي متأصل في الوجود لاينتزع من شئ حتى يحمل عليه وتفصيله في حواشينا على شرح الرسالة الشمسية واما بالاشتقاق فلان صاحب العرض الجزئي جزئي حقيقي لامتناع تشخص العارض بدون تشخص معروضه فاندفع ماقيل ان المعتبر في حمل الاعراض الذاتية الحمل بالاشتقاق ويجوز ان يقال زيد صاحب هذا البياض **قوله** (بانقسامه اليه والى غيره) في الخارج او في الذهن او في نفس الامر وهو من الاعراض الذاتية للاعم ويستلزم وجود الاقسام في ظرف الانقسام مثلا يقال في الالهي الموجود منقسم في الخارج الى الواجب والممكن والممكن الى الجوهر والعرض والجوهر الى الاقسام الخمسة والعرض الى الاجناس التسعة الى غير ذلك فيلزم وجود تلك الاقسام في الخارج **قوله** (فمما لاينبغي الخ) هذا بالنظر الى طور العقل واما عند ارباب المكاشفات فوجوده تعالى بديهي حتى قيل ان خفاءه لكمال ظهوره اذ لاضد له وسئل الجنيد عن الدليل على وجوده تعالى فقال اغنى الصباح عن المصباح ولعل الحق هذا فان وجوده تعالى في سلسلة الممكنات كوجود واحد في مراتب الاعداد ووجود المضئ بالذات في الامور المستضيئة بالغير ووجود القائم بالذات في الامور الغير القائمة بذاته بديهي والدلائل التي اوردوها اخفى من هذا المطلوب **قوله** (بل احتياجه الخ)

قوله مؤولة بالظرف ذكر النحاة ان الجملة الاسمية اذا وقعت حالا ولم يكن فيها ضمير عائد الى ذي الحال يجري مجرى الظرف ولايكون مبينة لهيئة الفاعل او المفعول بل يكون بيان هيئة زمان صدور الفعل عن الفاعل او وقوعه على المفعول نحو لقيتك والجيش قادم وههنا وجد باعث آخر للتأويل وهو وقوع الجملة الحالية في موقع الصلة لما مع عدم الضمير فيها **قوله** ولما ترك ضمن آ معنى الترك فجعل جهدا مفعوله وههنا وجوه اخر ذكرناها في حواشي المطول

قوله لاعوج فيه العوج العطف من حال الانتصاب وهو بفتح العين فيما يدرك بالبصيرة والفكر من المعقولات وبالكسر فيما يدرك بالبصر من المحسوسات هكذا وجدت بخط جدي في حواشي المطول ويؤيده قوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولاامتا وربما يقال عكس هذا ايضا حتى قال بعض اهل اللغة العوج بالفتح يجيء در چوب ومانند آن وبالكسر يجيء در دين ومانند آن وقال ابن السكيت كل ماكان ينتصب كالحائط والعود فيه عوج بالفتح والعوج بالكسر ماكان في ارض او دين او معاش

قوله والمعنى انه اجل من متعلق المباهاة) المقصود من هذا التكلف دفع مايورد على التركيب المذكور وامثاله من ان مابعد من لايصلح ان يكون مفضلا عليه اذ ليس يشارك لما قبلها في اصل الفعل اعني الجلالة مثلا ولم يلتفت الى مايقال من ان من متعلقة بفعل يتضمنه اسم التفضيل اي متباعدة في الجلالة من ان يتناهى تحرزا عن لزوم استعمال افعل التفضيل حينئذ بدون الاشياء الثلثة كما صرح به في شرحه للمفتاح وان امكن ان يجاب بان من التفضيلية محذوفة بقرينة المقام كما في قوله تعالى فانه يعلم السر واخفى والمعنى هو اجل من سائر الملوك في الظاهر في العبارة ان يقال ممن يمكن لكنه اراد الوصف اي من ملك يمكن ان يتعلق به المباهاة فاورد على ماذكر وامثاله ماآت سورة الكافرين وغيرها

قوله اصولها ثلثة الحكمة والعفة والشجاعة الحكمة هي التوسط في تدبير المعاش والعفة هي التوسط بالنسبة الى القوة الشهوانية